مؤسسة
عبدالله الغرير

من التعليم إلى سوق العمل:

كيف يؤثر العمل الخيري الاستراتيجي على الشباب المهمشين في الأردن ولبنان.

الدروس المستفادة من صندوق عبد العزيز الغرير لتعليم اللاجئين

عبد العزيز الغرير
صندوق تعليم اللاجئين

Abdul Aziz Al Ghurair
Refugee Education Fund

2025

© مؤسسة عبد الله الغرير

المحتوى

الملخص التنفيذي 5

مقدمة 8

01 **العمل الخيري في السياق الإقليمي** 10

صندوق عبد العزيز الغرير لتعليم اللاجئين 14

02 **الأردن: مجتمع شاب يبحث عن فرص عمل** 19

سوق عمل مشبع 20

تعزيز التعليم والتدريب التقني والمهني في مواجهة الوصمة الاجتماعية 20

دراسات حالة 23

استطلاع وتحليل آراء الطلبة المستفيدين في الأردن 31

03 **لبنان: مواجهة أزمة عدم استقرار سوق العمل** 33

أزمة سوق العمل 34

التعليم في أزمة حقيقية ويواجه خطر الانهيار 35

دراسات حالة 36

استطلاع وتحليل آراء الطلبة المستفيدين في لبنان 44

04 **خارطة طريق المرحلة القادمة: التوصيات** 46

© مؤسسة عبد الله الغرير

الملخص التنفيذي

تواجه فئة الشباب المهمّشة، سواء من اللاجئين أو من المجتمعات المحلية في الأردن ولبنان، تحديات كبيرة مثل الفقر والنزاعات والنزوح. ولمواجهة هذه التحديات، يعمل صندوق عبد العزيز الغرير لتعليم اللاجئين على إحداث نقلة نوعية في مجال التعليم، حيث يعتمد الصندوق نموذجاً مميزاً يركز على مساعدة الشباب في الانتقال من مرحلة التعليم إلى الوظيفة من خلال نموذج " من التعليم إلى سوق العمل" الذي يدعم التعليم والتدريب التقني والمهني.

ومن جهة أخرى وعن طريق التعاون مع شركاء مختلفين، يسعى الصندوق إلى بناء نظام تعليمي شامل يدعم التعلم مدى الحياة ويعزز التنمية المجتمعية ويزيد من قدرة الأفراد والمجتمعات على الصمود والنجاح.

يركز هذا التقرير على أثر العمل الخيري الاستراتيجي والموجه في دعم تعليم الشباب المهمّش في المنطقة. ويتضمن التقرير نتائج أبحاث ومعلومات مستخلصة من تجربة الصندوق في مشاريع مشتركة، مع تسليط الضوء على أفضل الممارسات وكيفية تطويرها.

كما يستند التقرير إلى مقابلات مع أصحاب المصلحة الأساسيين ومسح شمل 300 مستفيد، بهدف تحديد توصيات استراتيجية لمبادرات تمويل التعليم والتدريب التقني والمهني (TVET) في المنطقة.

1. العمل الخيري الاستراتيجي في السياق الإقليمي

على الصعيد العالمي، أصبح العمل الخيري الخاص أساسياً لمساعدة المجتمعات التي تمر بأزمات، وذلك عبر التبرعات والاستثمارات التي تعزز التنمية الاقتصادية والرفاه. أما على مستوى المنطقة العربية، فإن العمل الخيري متجذر تاريخياً ودينياً من خلال مختلف أشكال العطاء كالزكاة والوقف الخيري.

علاوة على ذلك، يؤكد التعليم دوره الحاسم كواحد من أهم مجالات العمل الخيري، خاصةً في ظل وجود ملايين اللاجئين السوريين والفلسطينيين في الأردن ولبنان. لذلك، تُعد عملية تحسين جودة التعليم أمراً بالغ الأهمية لتطوير حياة الأفراد والمجتمعات. وفي هذا السياق، تملك المنظمات والمؤسسات الخيرية الخاصة فرص كبيرة لتنويع تمويلها في دعم هذا القطاع.

ففي السنوات الأخيرة، ابتعد القطاع عن وسائل العمل الخيري التقليدية ليتّخذ طابعاً أكثر مؤسسية، يتواءم بشكلٍ أكبر مع نماذج الأعمال الإنسانية الموجّهة نحو التنمية ويركّز على حلول طويلة الأمد. وقد أظهر الربيع العربي من جهة، وجائحة كورونا من جهةٍ أخرى مدى الحاجة إلى المساعدات الإنسانية. وخلال السنوات العشر الماضية، نشأ جيل جديد من المؤسسات التي تركّز على هذه الأولويات.

واجه صندوق عبد العزيز الغرير لتعليم اللاجئين هذه التحديات عبر تقديم منح للمنظمات المحلية ومنظمات المجتمع المدني، بهدف مساعدة الشباب المتأثرين باللجوء والنزاعات في الحصول على التعليم في الأردن ولبنان ودولة الإمارات العربية المتحدة.

ومنذ عام 2018، توسع الصندوق ليصل حجمه إلى ما يقارب 165 مليون درهم (45 مليون دولار أمريكي)، وليستفيد منه حوالي 100,000 شاب وشابة مع نهاية عام 2024.

يتبنى الصندوق نهجاً مرناً وشامل، يرتكز على تحقيق الأثر مع التركيز على جمع البيانات وتقييمها، فيما تعزّز مبادئ الزكاة استقلال المستفيدين والحلول الطويلة الأجل. ويحقق هذا النهج المزيد من النجاح من خلال الشراكات الاستراتيجية مع مختلف المنظمات، مما يحوّل شكل العلاقة التقليدية بين المانح والمستفيد، ويضمن بقاء الصندوق مواكباً للاحتياجات المتغيرة ومستجيباً لها.

2. الأردن: مجتمع شاب يبحث عن فرص عمل

في الأردن، مع وجود مجتمع شاب وموارد محدودة، يقدّم صندوق عبد العزيز الغرير لتعليم اللاجئين فرص التعليم والتدريب التقني والمهني عبر شراكات استراتيجية مختلفة. وعلى الرغم من التقدُّم المحرَز، لا يحظى التعليم والتدريب التقني والمهني في الأردن على الإقبال اللازم حتى اليوم، ما يستدعي اتّباع نهج متعدّد الأوجُه يشمل الخبرة التقنية والمهارات الشخصية ونماذج التوظيف المستدامة.

يواجه سوق العمل في الأردن التحديات، حيث أن ثلثي السكان دون سن الثلاثين، وبلغ معدل بطالة الشباب نسبة 50% في عام 2022. كما ويستضيف الأردن ثاني أعلى حصة من اللاجئين للفرد الواحد، مع معدل بطالة مرتفع جداً بين اللاجئين السوريين. وبذلك، فإن تطوير المهارات أمر ضروري لمعالجة هذه القضايا.

وقد أحرز الأردن تقدُّماً كبيراً على صعيد التعليم، حيث تمنح الحكومة الأولوية للتعليم والتدريب التقني والمهني الذي يُعد ضرورة ملحة. ومع ذلك، لا يزال التعليم والتدريب التقني والمهني الذي يركّز على المهارات العملية والتقدم الوظيفي، يحمل وصمة اجتماعية، حيث أن معظم خرّيجي المدارس يفضلون التعليم الأكاديمي.

أقام صندوق عبد العزيز الغرير لتعليم اللاجئين شراكات مع منظمات على غرار مؤسسة ديجيتال اوبورتشيونيتي ترست (دوت)، ولومينوس للتعليم، ومنظمة سبارك لمعالجة هذه الفجوات:

- **مؤسسة (دوت) الأردن** تقدّم برامج تنمية المهارات التي تتراوح بين مهارات الإلمام الرقمي وصولاً إلى البرمجة المتقدّمة، بالإضافة إلى التدريب على المهارات الشخصية. وبفضل الدعم من الصندوق، يعمل" برنامج الاستعداد والدعم الوظيفي" على توجيه الشباب من خلال التدريب العملي والتدريب الوظيفي، وتنسيب الوظائف، مع التركيز على رفع مستوى الوعي بسوق العمل ومهارات اللغة الإنجليزية.

- **مؤسسة ديجيتال اوبورتشيونيتي ترست (دوت) الأردن** تقدّم المؤسسة برامج تنمية المهارات التي تتراوح بين مهارات الإلمام الرقمي وصولاً إلى البرمجة المتقدّمة، بالإضافة إلى التدريب على المهارات الشخصية. وبفضل الدعم من الصندوق، يعمل "برنامج الاستعداد والدعم الوظيفي" على توجيه الشباب من خلال التدريب والتدريب الوظيفي وبرامج التدريب الداخلي وتنسيب الوظائف، مع التركيز على رفع مستوى الوعي بسوق العمل ومهارات اللغة الإنجليزية.

- **لومينوس للتعليم** أضخم مزوّد للتعليم والتدريب التقني والمهني في القطاع الخاص في الأردن. بدأ الصندوق بدعم لومينوس في عام 2018 مع مبادرة تعليم اللاجئين التي ركّزت على التدريب الشامل والموجه نحو توظيف اللاجئين والفئات المهمّشة من الأردنيين. ويشمل ذلك مساقات تقدّمها كلية عبد العزيز الغرير للحوسبة المتقدمة.

- **منظمة سبارك** مؤسسة عالمية تسعى إلى تمكين الشباب في مناطق الأزمات، من خلال تزويدهم بالمهارات التقنية والفرص الوظيفية وبناء شراكات مع القطاع الخاص. وفي لبنان والأردن، يتم تمويل "برنامج التدريب على المهارات والتعليم " (STEP) بشكل مشترك من صندوق عبد العزيز الغرير لتعليم اللاجئين.

وبشكل عام، تكشف الاستطلاعات والمقابلات أن مشاريع الشركاء التابعة للصندوق في الأردن تحظى بتقييمات مرتفعة، حيث أفاد 94% من المشاركين بتحسّن أداء العمل و79% بتحسّن الرضا الوظيفي. غير أن القيود المالية ومحدودية سوق العمل ما زالت تشكّل عوائق كبيرة.

3. لبنان: مواجهة أزمة عدم استقرار سوق العمل

يتعرض لبنان، الذي يتميز بمجتمع شاب ويستضيف أعلى نسبة من اللاجئين في العالم، لضغوط هائلة. فقد أدت سلسلة من الأزمات، مثل الانهيار المالي وجائحة كورونا وأزمة اللاجئين السوريين وانفجار مرفأ بيروت، إلى تأثيرات كبيرة على قطاع التعليم والحياة بشكل عام.

في كل عام، يدخل 50 ألف شاب وشابّة سوق العمل، ليجدوا غالباً عملاً غير منتظم ومنخفض الأجر. كما ويعاني شباب لبنان من البطالة التي تبلغ قرابة 24% في بيئة اقتصادية تعتمد بشكل كبير على القطاع غير الرسمي. ويواجه اللاجئون السوريون عوائق عدة في مجال التوظيف، فيما تشتمل تحديات ريادة الأعمال على محدودية الحصول على فرص التمويل والبنية التحتية غير الموثوقة والبيروقراطية المعقّدة. لقد أثّرت الأزمات المتفاقمة بشدّة في نظام التعليم في لبنان؛ إذ لم يلتحق أكثر من ثلث الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و24 عاماً بالمدرسة قط، في حين يعاني اللاجئون السوريون من معدل التحاق بالمدارس الثانوية يبلغ 15%.

تواجه لبنان مشكلة في التوافق بين المهارات المطلوبة في سوق العمل والتعليم المتاح، خاصةً في ظل عدم تقدير وتوفير التمويل الكافي للتعليم والتدريب التقني والمهني. ورغم تزايد اهتمام الشباب بريادة الأعمال، إلا أن هذا القطاع يفتقر للتنسيق.

بهدف مواجهة هذه التحديات، تعاون الصندوق مع عدة منظمات غير حكومية مثل "منظمة بلا حدود (Borderless)"، و"مؤسسة ديجيتال أوبورتشيونيتي ترست (DOT) لبنان"، و"جمعية توحيد شبيبة لبنان (ULYP)" لتعزيز وتوفير مسارات تدريب متنوعة:

- **منظمة "بوردرلس"** هي منظمة غير حكومية تعمل في بيروت وتدعم الفئات المهمّشة من الأطفال من خلال الدروس الخصوصية والفصول التكميلية والدعم النفسي والاجتماعي والتدريب على المهارات المهنية. ويتعاون الصندوق مع منظمة "بوردرلس" على برنامج التعليم والتدريب التقني والمهني في منطقتَي الأوزاعي والكرنتينا، وتتضمّن المشاريع تنمية المهارات اليدوية والرقمية والشخصية..

- **مؤسسة ديجيتال اوبورتشيونيتي ترست (دوت) لبنان** تركّز هذه المؤسسة على التكنولوجيا وعلى النمو الاقتصادي المستدام، من خلال العمل مع المجتمعات

المهمّشة. ويقدّم الصندوق الدعم لبرنامج "الفرص الرقمية من خلال التدريب المتكامل" الذي تقدّمه مؤسسة دوت والذي يهدف إلى تمكين المستفيدين من خلال تزويدهم بالمهارات الرقمية والشهادات والمساعدة في الحصول على فرص عمل.

- **جمعية توحيد شبيبة لبنان (UNYP)** تركّز هذه الجمعية على المهارات الأكاديمية والحياتية، وتتّخذ نهجاً شاملاً يتعلّق بالأسر والمجتمعات. وقد تم إطلاق برنامج "من أجل سُبل عيش الشباب" (FLY) المدعوم من الصندوق في عام 2021، وهو يعمل على مواءمة مؤهلات الشباب مع احتياجات سوق العمل، ويزوّد الشباب بفرص مختلفة لتنمية مهاراتهم.

وتُظهر البيانات ارتفاعاً في مستوى رضا المشاركين في البرامج اللبنانية التي يدعمها الصندوق، حيث تم اعتبار التدريب على استخدام الحاسوب والبرمجيات على أنها الخيارات المفضّلة. ومع ذلك، ما زالت عقبات العثور على وظائف قائمة كما شكّلت تصاريح العمل قيوداً على الشباب اللاجئين.

4. خارطة طريق المرحلة القادمة: التوصيات

إن تطوير مهارات كسب العيش أمر أساسي لتحقيق النمو الاقتصادي في كل من الأردن ولبنان. ورغم وجود تحديات مشتركة بين البلدين، إلا أن لكل منهما خصوصيته، مما يستدعي تدخلات مرنة وموجهة لوضع حلول مستدامة.

وبناءً على التجارب المكتسبة من المشاريع التي نُفذت مع شركائنا، يقدّم الصندوق خمس توصيات عامة:

1. **نهج تعاوني:** تضمن الشراكات التعاونية بين الجهات المعنية والمنظمات غير الحكومية والقطاعين العام والخاص تحقيق نتائج فعالة. كما يمكن للتنسيق على المستوى الإقليمي أن يزيد من الأثر ويحقق استقلالية أكبر، خصوصاً عند الاستفادة من حلول التمويل المبتكرة.

2. **نموذج متكامل:** يجمع التدريب المهني الشامل بين تطوير المهارات النظرية والتطبيق العملي، بالإضافة إلى الدعم الوظيفي المستمر. ولتحقيق أفضل النتائج، من الضروري اختيار المشاركين بعناية وتقديم دعم موجه وتوفير تدريب عملي مدفوع الأجر. كما ويساهم الحد من الحواجز اللغوية وضمان التواصل والمتابعة بشكل كبير في زيادة فعالية هذه البرامج.

3. **توسعة قاعدة المعرفة:** هناك حاجة ماسة إلى المزيد من البحث والدراسات لدعم القرارات القائمة على الأدلة في قطاع التعليم والتدريب التقني والمهني. ولتحقيق ذلك، من الضروري جمع البيانات وتحليلها بشكل مستقل، مع تعميق فهمنا لدور المؤسسات الخيرية والتحديات التي يواجهها الشباب المهمّش.

4. **النطاق والتوسُّع والاستدامة:** يتعيّن على المنظمات التركيز على إحداث تغيير مستدام واستراتيجي، ومنهجي وتوسُّع ملائم. كما يجب التشديد على التدريب الجيد وتحديث المعدات وإشراك القطاع الخاص.

5. **المرونة والقدرة على التكيّف:** في ظل التطورات المتسارعة، من الضروري تبني نهج مرن وقابل للتكيف لضمان مواكبة الاحتياجات المحلية. بالإضافة إلى ضرورة أن تكون البرامج مصممة خصيصاً لتتناسب مع الظروف المختلفة، وأن تمتلك القدرة على الاستجابة السريعة للتغيرات أو الأزمات..

تشير تجربة صندوق عبد العزيز الغرير لتعليم اللاجئين في الأردن ولبنان إلى أن العمل الخيري يتجاوز مجرد تقديم المساعدات المالية، فالطموح الحقيقي للعمل الخيري يكمن في بناء شراكات استراتيجية وتبادل المعرفة وتقديم حلول شاملة ومستدامة، بهدف التغلب على التحديات المعقدة والملحة التي تواجه الاقتصادات والمجتمعات المهمّشة في المنطقة.

مقدمة

© مؤسسة عبد الله الغرير

تواجه الفئات المهمّشة من الشباب من اللاجئين والمجتمعات المضيفة في كل من الأردن ولبنان تحديات كبيرة، بما في ذلك الفقر والصراعات والنزوح. وفي خضم الأزمات، يبقى التعليم هو بصيص الأمل الذي ينير دربهم نحو مستقبل أفضل.

ولتلبية هذه الاحتياجات الملحّة، يُحدث صندوق عبد العزيز الغرير لتعليم اللاجئين، وهو صندوق خيري إسلامي استراتيجي، تحوّلاً في حصول اللاجئين والشباب على التعليم في مناطق النزاعات، ويعزّز الصندوق التعليم والتدريب التقني والمهني الشامل عبر نموذج "من التعليم إلى سوق العمل" (الشكل رقم 1)، حيث يستطيع التعليم والتدريب التقني والمهني أن يدعم التعلم مدى الحياة ويزود القطاعات الصناعية بالمهارات المطلوبة، مع المساهمة في تنمية المجتمعات وقدرتها على الصمود، شريطة أن يكون متاحاً وعادلاً وعالي الجودة، وملائماً لاحتياجات سوق العمل.

تتجاوز فلسفة الصندوق مجرد توفير المهارات الأساسية، فهو يسعى إلى إعادة تعريف التعليم كقوة جماعية ومستدامة للتغيير. ولتحقيق ذلك، يجمع الصندوق بين عدة عناصر بهدف بناء نظام تعليمي متكامل وشامل يدعم قدرة الأفراد على الصمود والنمو على المدى الطويل. ويُعد دعم الصندوق للمنظمات الشريكة والتعاون معها إحدى الركائز الأساسية لهذا النهج.

ويستعرض هذا التقرير أثر هيئات التمويل في القطاع الخاص والهيئات الخيرية في دعم المساهمات التعليمية التي تستهدف الفئات المهمّشة من الشباب في مجتمعات اللاجئين والمجتمعات المضيفة في المنطقة. ويركّز على قدرات مهارات كسب سُبل العيش والموارد والفرص، من أجل تحقيق الأهداف الاقتصادية الفردية والأسرية.

بناءً على خبرة الصندوق، وأبحاث أجراها "مركز الدراسات اللبنانية"، يقدم هذا التقرير لمحة عامة عن الوضع في الأردن ولبنان، مع التركيز على السياسات والبرامج الفعالة في مجال تنمية المهارات، ويستعرض التقرير ست دراسات حالة لبرامج تطوير المهارات التي دعمها الصندوق، بهدف تسليط الضوء على الممارسات الناجحة وآثارها الإيجابية والجوانب التي تحتاج إلى تطوير.

وتضمّنت المدخلات الإضافية مقابلات مع المخبرين الأساسيين من المؤسسات الحكومية والمنظمات الدولية والوطنية والخبراء وأصحاب العمل وروّاد العطاء وممثّلي المؤسسات التي تلقّت منحاً من الصندوق، بالإضافة إلى مقابلات مع الموظفين في المنظمات الشريكة، واستطلاع شمل 300 مشارك في مشاريع في جميع أنحاء الأردن ولبنان، وسبع مقابلات مع مجموعات تركيز أتاحت لفريق البحث التعُّمق أكثر في نتائج الاستطلاع.

والهدف من ذلك هو إبراز التحديات الإقليمية واستخلاص الدروس من نهج الصندوق الفريد في التصدي لها. وفي نهاية المطاف، يقدّم هذا العمل رؤية لمسار استراتيجي نحو المرحلة القادمة بالنسبة إلى الأطراف المعنية، تقع ضمن تقاليد العمل الخيري الإسلامي الاستراتيجي.

الشكل (1):

نموذج " من التعليم إلى سوق العمل " الذي يتعمده صندوق عبد العزيز الغرير لتعليم اللاجئين

مسارات نحو تحسين سُبل العيش

يتجاوز نموذج " من التعليم إلى سوق العمل " الشامل حدود التعليم والتدريب التقني والمهني الأساسي بهدف دعم المستفيدين طوال مسيرتهم الوظيفية والمهنية.

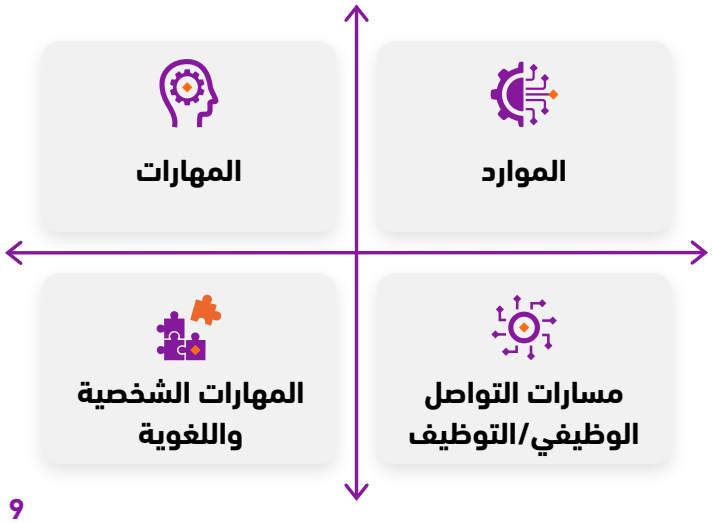

"إن التركيز على التدريب المهني دون سواه لا يكفي من أجل تزويد الشباب بالأدوات المناسبة لدخول سوق العمل. وأقنعنا نهج « من التعليم إلى سوق العمل » الذي يعتمده الصندوق بإضافة مدرّبين في المهارات الحياتية ضمن برنامجنا. وعلى مدى شهرين، قدّموا دورات حول تأسيس الأعمال والشركات، وإعداد الميزانية والتخطيط، وتنفيذ الأفكار، والمشتريات، الذي ساهم في تقديم تدريب أكثر تكاملاً وتماسكاً في موقع التدريب".

-موظف في منظمة "بوردرلس"، لبنان

01

العمل الخيري الاستراتيجي في السياق الإقليمي

© مؤسسة عبد الله الغرير

على الصعيد العالمي، برز العمل الخيري الخاص من أجل التنمية كقوة هامة وضرورية لدعم المجتمعات التي تعاني من الأزمات. ويتمثّل ذلك في تعزيز التنمية الاقتصادية والرفاه من خلال أشكال الدعم المالي، بما في ذلك التبرعات والاستثمارات وتمويل الأبحاث.

وفي السنوات الأخيرة، برز توجّه نحو زيادة "إضفاء الطابع المؤسسي" على قطاع العمل الخيري، ما يعني مواءمة أوثق مع القطاع الإنساني والتنموي الأوسع نطاقاً. ومع ذلك، فإن مؤشر بيئة العمل الخيري العالمي مستقر أو آخذ في الانخفاض في معظم بلدان المنطقة العربية (الشكل رقم 2).

وفي المنطقة العربية، تَرسم سياقات ثقافية فريدة معالم العمل الخيري الذي يتمتع بجذور تاريخية مرتبطة بالزكاة والوقف الخيري، وهما من أشكال العطاء الديني الذي يشكّل المبادئ الأساسية للعمل الخيري الإسلامي، الذي لعب دوراً حاسماً في تعزيز الرفاه الاجتماعي والاقتصادي في المنطقة.

يبقى التعليم أحد أبرز قطاعات العمل الخيري، على الصعيدين العالمي والإقليمي، حيث ركّز التمويل تاريخياً إلى حد كبير على برامج الطفولة المبكرة وتطوير المعلّمين. وتؤدي المنظمات الخيرية الخاصة دوراً حاسماً في تنويع فرص التمويل هنا، حيث غالباً ما تقدّم الدعم المباشر من خلال البرامج الجامعية. وفي بلدان مثل لبنان والأردن، تشمل هذه الجهود مبادرات محدّدة لتعليم اللاجئين. أمّا التحدّيات الأساسية فهي تتمحور حول تحقيق التوازن بين الاستجابات الطارئة والطويلة الأجل، والتوفيق بين المبادرات غير الحكومية والنُّظم الوطنية، وإدارة المسؤوليات العالمية والوطنية.

يبتعد العمل الخيري في المنطقة العربية عن الممارسات الخيرية التقليدية ليتّخذ نهجاً يتوجّه أكثر نحو التنمية. وكما هو الحال في سائر المناطق حول العالم، حدث تحوُّل نحو المزيد من العمل الخيري الأكثر تركيزاً واستراتيجية، مع ما يتضمّنه ذلك من استثمارات اجتماعية لإيجاد حلول طويلة الأجل. ومع الربيع العربي في عام 2011، انتقل القطاع إلى تلبية الاحتياجات الإنسانية والاجتماعية والسياسية الملحّة. وأدت جائحة كورونا إلى المزيد من التركيز على المساعدات الإنسانية والإغاثة في حالات الطوارئ. كما اتّسم جيل جديد من المؤسسات العربية التي تشكّلت في العقد الماضي بتركيز الجهود على المستويين المدني والتنموي. ويوضح الشكل رقم (3) النطاق والتنوُّع الهائل للجهود الخيرية في المنطقة.

الشكل (2):

مقارنة درجات مؤشر بيئة العمل الخيري العالمي في المنطقة العربية

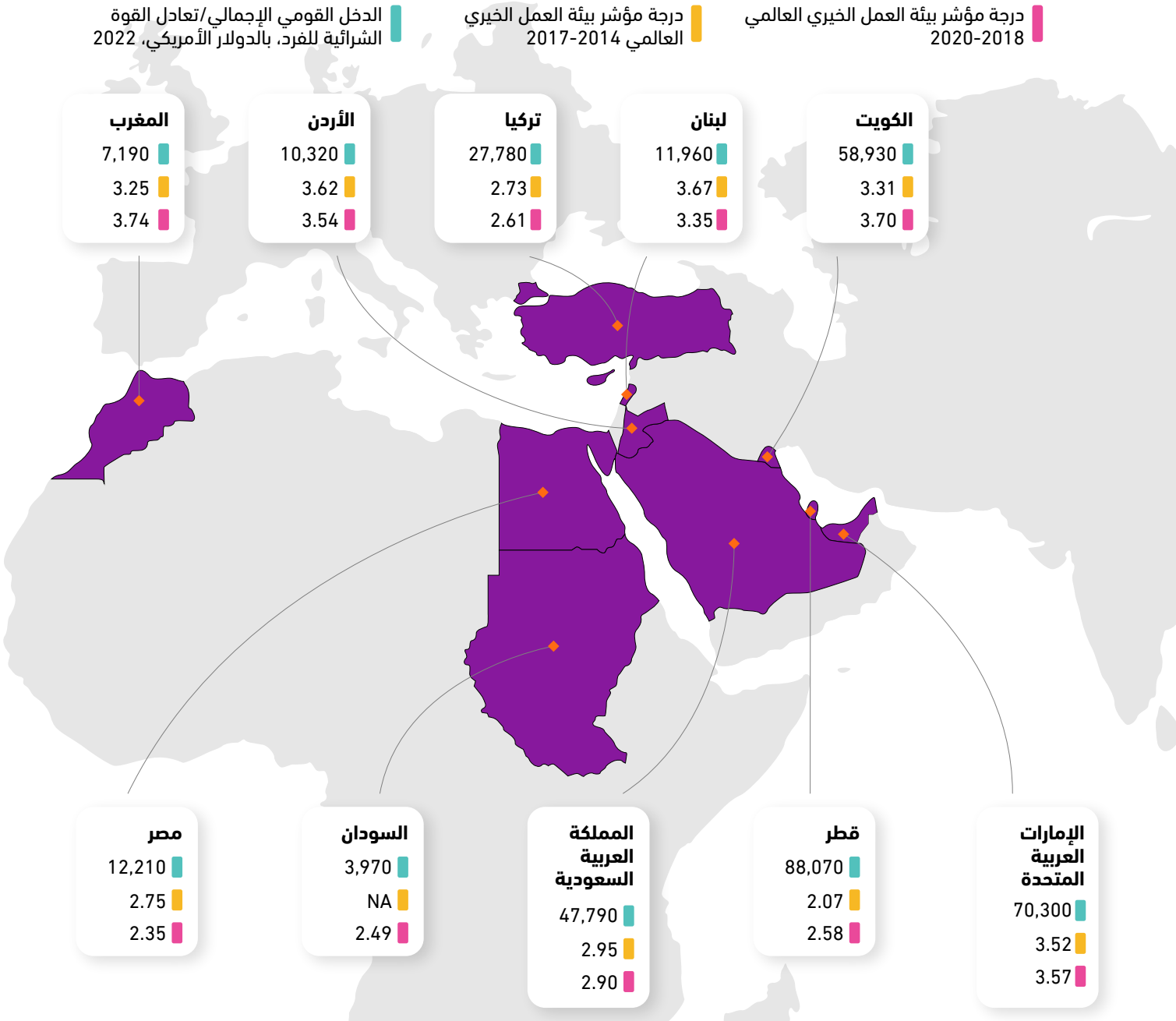

يقوم مؤشر GPEI بتقييم الدول واقتصاداتها بناءً على مقياس من خمس نقاط، حيث تشير النقطة الخامسة إلى أفضل بيئة للعمل الخيري. ويستند هذا التقييم إلى ستة عوامل رئيسة:

1. سهولة تأسيس وإدارة المؤسسات الخيرية.
2. الحوافز الضريبية على التبرعات.
3. تدفق التمويل الخيري عبر الحدود.
4. البيئة السياسية المواتية.
5. البيئة الاقتصادية الداعمة.
6. البيئة الاجتماعية والثقافية للعمل الخيري.

المصدر: مؤشر بيئة العمل الخيري العالمي، 2022، مؤشرات العمل الخيري العالمية، جامعة إنديانا، إنديانابوليس.

الشكل 3:

مدى وتنوّع المنظمات الخيرية في المنطقة العربية

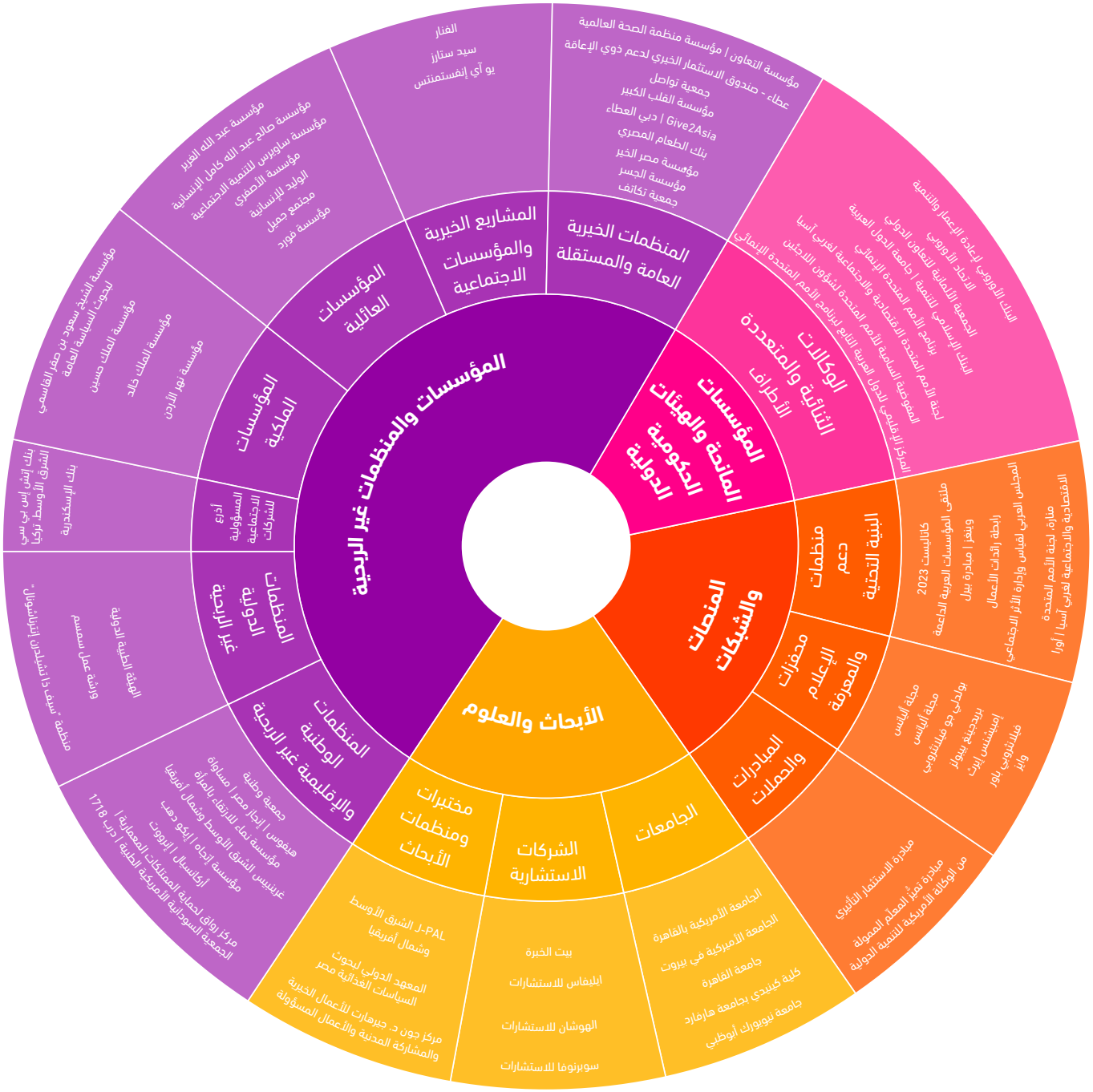

صندوق عبد العزيز الغرير لتعليم اللاجئين

يُعد صندوق عبد العزيز الغرير لتعليم اللاجئين من أبرز المنظمات التي تعتمد نهجاً جديداً على صعيد العمل الخيري في المنطقة. ويعمل الصندوق، الذي تتولى مؤسسة عبد الله الغرير إدارته في الأردن ولبنان ودولة الإمارات العربية المتحدة، على مساعدة اللاجئين والفئات المهمّشة من الشباب في الحصول على مستويات التعليم الثانوي والمهني والعالي.

وتُظهر إحصائيات مقلقة تزايد الفجوات والتحدّيات التي تواجه الشباب في المنطقة العربية. فقد لجأ حوالي ثلاثة ملايين لاجئ سوري إلى الأردن ولبنان، لكي ينضمّوا إلى نحو 2.2 مليون فلسطيني في الأردن و450,000 فلسطيني في لبنان. مع العلم، أن الأطفال والشباب يشكّلون أكثر من نصف عدد اللاجئين السوريين.[1]

يوفر التعليم أفضل فرصة للشباب لتحسين حياتهم ومجتمعاتهم المحلية.

بالنسبة للاجئين، يوفر التعليم بيئة آمنة وسط الاضطرابات. كما يمنحهم فرصًا للعمل، ويزودهم بالمهارات والمعرفة اللازمة لتحديد مساراتهم المهنية، مما يمكنهم من المساهمة بفعالية وإيجابية في البلدان المضيفة.

لذلك، أسس رجل الأعمال الإماراتي، معالي عبد العزيز الغرير، في عام 2018 صندوقاً بقيمة 120 مليون درهم إماراتي (32.6 مليون دولار أمريكي). يهدف الصندوق إلى دعم 20,000 طالب من اللاجئين السوريين والفلسطينيين، بالإضافة إلى الشباب الأردني واللبناني المهمّش، ممن تتراوح أعمارهم بين 12 و30 عام.

ويقدّم الصندوق منحاً عبر إجراء عملية اختيار تقوم على الجدارة والاستحقاق في الجمعيات التي تعمل مباشرةً مع اللاجئين والأطفال والشباب المتأثرين بالنزاعات. وفي الأردن ولبنان، يدعم الصندوق الذي يُمنح على مدى سبع سنوات، برامج التعليم العالية الأثر. وقد بدأت الجولة الأولى من المنح للمنظمات الشريكة في عام 2018. وحصل الصندوق في إطار مجموعته الثانية على أكثر من 65 اقتراحاً، وقد تم اختيار 8 منها. وعلى مدى السنوات الخمس الماضية، تجاوز المشروع أهدافه الأصلية التي كان قد رصدها، ليبلغ 145 مليون درهم (40 مليون دولار أمريكي)، وليصل إلى أكثر من 99,700 شاب وشابّة (اعتباراً من ديسمبر 2024). يلخّص الشكل رقم (4) أنشطة الصندوق، ومدى وصوله، وأثره.

[1] "أين نعمل"، الأونروا، 2019.

الشكل (4):

أثر صندوق عبد العزيز الغرير لتعليم اللاجئين

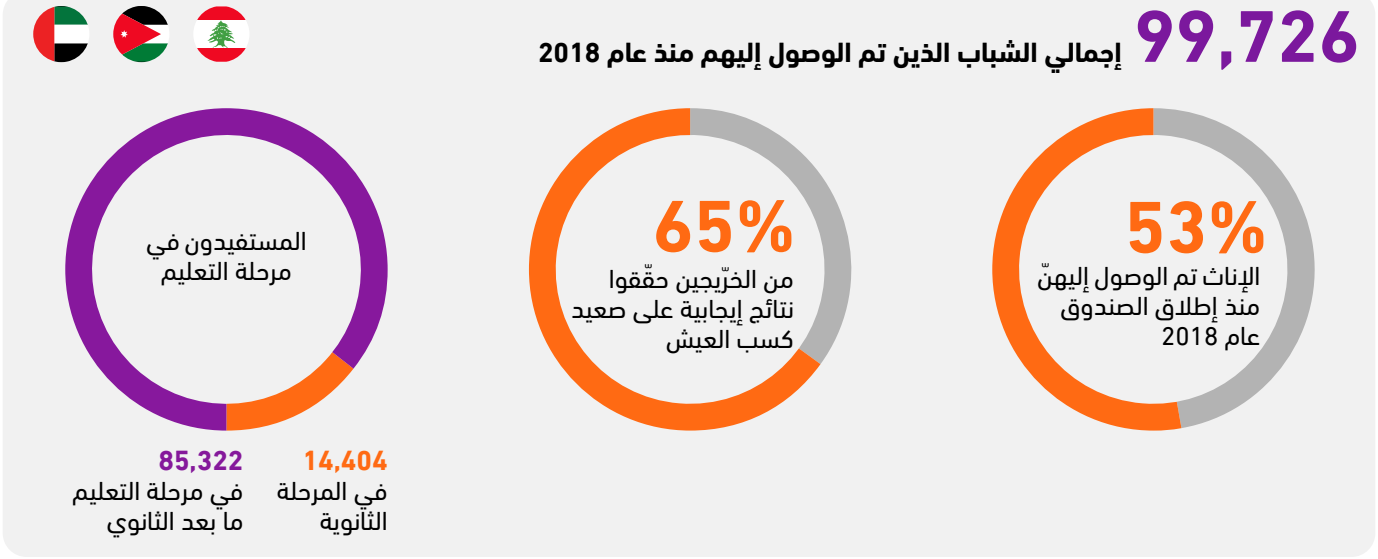

المواءمة مع أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة

التعليم الجيد	ضمان تعليم جيد ومنصف وشامل وتعزيز فرص التعلّم مدى الحياة للجميع.
المساواة بين الجنسين	تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات.
العمل اللائق ونمو الاقتصاد	تعزيز النمو الاقتصادي المطرد والشامل والمستدام والعمالة الكاملة والمنتجة والعمل اللائق للجميع.
الحد من أوجه عدم المساواة	الحد من أوجه عدم المساواة في البلدان وفي ما بينها.
العمل المناخي	اتخاذ إجراءات عاجلة للتصدّي لتغيُّر المناخ وآثاره.
السلام والعدل والمؤسسات القوية	تعزيز المجتمعات السلمية والشاملة من أجل التنمية المستدامة، وتوفير الوصول إلى العدالة للجميع وبناء مؤسسات فعّالة وخاضعة للمساءلة وشاملة على جميع المستويات.
عقد الشراكات لتحقيق	تعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكة العالمية من أجل التنمية المستدامة.

التعليم هو الأداة التي تمكّن الشباب من تنمية عقولهم وصقل شخصياتهم وبناء نظرة إيجابية للمستقبل، ليصبحوا أفراد منتجين ومكتفين ذاتياً في مجتمعاتهم. ومن واجبنا نحن كرواد للعمل الخيري ومعلّمين أن نمكّنهم ونوفر لهم الوسائل التي تساعدهم على تحسين حياتهم وتأمين مستقبلهم.

– معالي عبد العزيز الغرير

نهج فريد من نوعه في مجال العمل الخيري

في هذا المشهد المليء بالتحديات، يتبنى الصندوق نموذجاً ومنهجية مرنة وقابلة للتكيف، مما يسمح له بمواكبة الاحتياجات على أرض الواقع. فهو يسعى إلى تحقيق أثر حقيقي ونتائج ملموسة، وأن يكون قابلاً للتوسع وسريع الاستجابة لمتطلبات السوق.

كما ويركّز الصندوق على أهمية جمع البيانات وتقييمها من أجل النظر في الحلول على نحو متواصل ومواجهة التحدّيات بمرونة وسلاسة. وهذا مهم بشكل خاص نظراً إلى ندرة الإحصائيات المتعلّقة بقطاع العمل الخيري في المنطقة.

تستند فلسفة الزكاة، كنموذج، إلى استقلالية المستفيدين، مما يقلل من اعتمادهم على المساعدات ويشجع الحلول طويلة الأمد. ومن الأمثلة على ذلك، ضمان حصولهم على شهادات قوية، مما يعزز من فرصهم في الحصول على وظائف. ومن جهة أخرى، يحرص الصندوق على مشاركة نموذج عمله وبياناته وخبراته مع المؤسسات الخيرية الأخرى، ويدعم بشكل عام التحول من الأعمال الخيرية التقليدية قصيرة الأجل إلى حلول استراتيجية ومستدامة.

إعطاء الأولوية للشراكة

يدرك الصندوق أهمية الشراكات الاستراتيجية كوسيلة لزيادة التأثير. لهذا، يعطي الأولوية لهذه الشراكات لتمكين المنظمات على مستوى المجتمع المحلي، بغض النظر عن حجمها أو نوعها. يشمل ذلك الهيئات الدولية الكبيرة مثل منظمات الأمم المتحدة، وصولاً إلى المنظمات المتوسطة والصغيرة.

في جميع شراكاته، يسعى الصندوق إلى تحقيق التكامل والتناغم، ويمنح الأولوية للمنظمات غير الحكومية المحلية والشعبية من خلال توفير الفرص لها للنمو وزيادة تأثيرها.

يعرض الشكل رقم 5 لمحة عامة عن مشاريع الشركاء في لبنان والأردن، والتي تم اختيارها كدراسات حالة في هذا التقرير.

تُبنى الشراكات الناجحة على الثقة والشفافية، حيث تعد قيم الاستماع والتعلم والتعاون مبادئ أساسية. وتضمن المساءلة المهنية استمرار الصندوق في التركيز على احتياجات الفئات الأكثر ضعفاً، مما يمثل تحولاً من العلاقة التقليدية بين المانح والمستفيد إلى علاقة ثنائية أكثر تعاوناً.

يعمل الصندوق بشكل وثيق مع شركائه لبناء قدراتهم، ويحافظ على مرونته للاستجابة السريعة للاحتياجات المستجدة بناءً على البيانات المتغيرة من الميدان.

إن التزام الصندوق بالعمل الخيري الاستراتيجي والإسلامي في العالم العربي يسدّ الفجوة التي خلّفتها المنظمات غير الحكومية الدولية ذات الأولويات المختلفة. ويُظهر أثر هذه البرامج فوائد اتّباع نهج منهجي شامل وتعاوني في شتّى أنحاء القطاع.

تستعرض الفصول التالية بعض شراكات العمل هذه في الأردن ولبنان.

الشكل (5):

صندوق عبد العزيز الغرير لتعليم اللاجئين في لمحة: دراسات الحالة الخاصة بنا

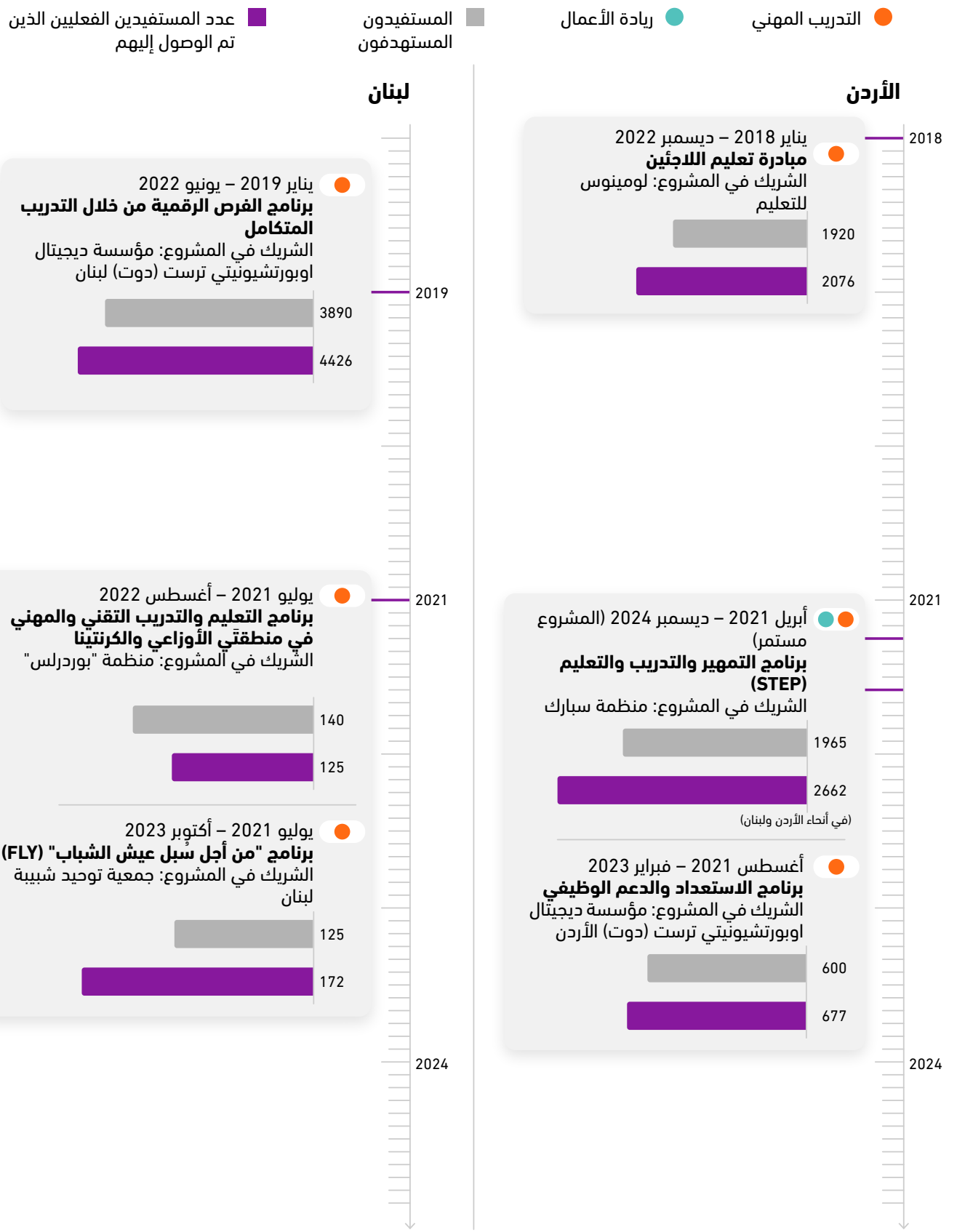

02

الأردن: مجتمع شاب يبحث عن فرص عمل

© مؤسسة عبد الله الغرير

الأردن هو أحد الدول التي يعمل فيها صندوق عبد العزيز الغرير لتعليم اللاجئين على توفير فرص التعليم والتدريب التقني والمهني للشباب من خلال نموذج "من التعليم إلى سوق العمل" والشراكات الخيرية الاستراتيجية.

حقق الأردن بفضل مجتمعه الفتي ورغم موارده المحدودة، تقدماً كبيراً في السنوات الأخيرة لتوسيع فرص التعليم والتوظيف. ومع ذلك، لا يزال التعليم والتدريب التقني والمهني لا يحظى بالإقبال الكافي. ولمعالجة هذه المشكلة، يتطلب الأمر نهجاً متعدد الأوجه لا يركز فقط على المهارات التقنية، بل يشمل المهارات الشخصية ونماذج التوظيف المستدامة واحتياجات القطاع الخاص.

سوق عمل مشبع

يحتضن الأردن مجتمعاً يعد من أكثر المجتمعات شباباً في العالم، حيث يشكل الشباب دون الثلاثين من العمر ما يقارب ثلثي السكان. يتيح هذا الواقع فرصاً فريدة ولكنه يطرح أيضاً تحديات كبيرة، خاصةً فيما يتعلق بدخول هذه الفئة إلى سوق العمل. ومن ناحية أخرى، تواجه المرأة على وجه الخصوص عقبات كبيرة، مما يضع الأردن في المرتبة الثالثة عالمياً من حيث أدنى نسبة مشاركة للمرأة في القوى العاملة.

بدأت الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية في الأردن في أوائل التسعينيات، وتسارعت وتيرتها بعد تسلم جلالة الملك عبد الله الثاني سلطاته الدستورية في عام 1999، حيث ركز على تحويل الأردن إلى اقتصاد قائم على الاستثمار والمعرفة.

يُعرف الأردن اليوم كواحد من أكثر الاقتصادات انفتاحاً في المنطقة، حيث يرتبط بشكل وثيق مع الدول المجاورة من خلال التجارة والتحويلات المالية والاستثمار الأجنبي المباشر والسياحة.

وتستمر التحديات، حيث تتركّز فرص العمل في منطقة عمّان الكبرى، مما يؤثر بشكل مباشر على فرص الأفراد الذين يعيشون بعيداً عن المراكز الاقتصادية. ويبحث 100,000 شاب وشابّة سنوياً عن وظائف في سوق عمل لا يستطيع استيعاب سوى نصف هذا العدد، ففي عام 2022، بلغ معدل البطالة 50% بين الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و30 عاماً.[2] بالإضافة إلى ذلك، يستضيف الأردن ثاني أعلى نسبة من اللاجئين للفرد الواحد في العالم، وهم في غالبيتهم العظمى من المواطنين السوريين الذين يواجهون معدل بطالة يبلغ تقريباً ضعف معدل البطالة بين المواطنين الأردنيين.

يوضح الشكل رقم (6) الأثر العميق لوفود اللاجئين السوريين في عام 2012 على أرقام التوظيف. يستعرض الشكل رقم (7) شمولهم الحالي في الاقتصاد، بالاستناد إلى الأرقام المسجلة رسمياً لدى المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في الأردن. (ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن ليس كل اللاجئين مسجلين؛ إذ يقدّم الصندوق الدعم للجميع، بغض النظر عن الوضع أو الجنسية).

يواجه الاقتصاد الأردني تحديات كبيرة تتمثل في محدودية القوة الشرائية، مما يعيق نمو الشركات. إضافة إلى ذلك، تدفع التكاليف التشغيلية المرتفعة الشركات إلى البحث عن بيئات أكثر جاذبية، مثل المناطق الحرة في دبي.

كما أن هناك فجوة كبيرة بين مهارات الشباب الأردني واحتياجات القطاع الخاص، وهو ما يجعل تنمية المهارات المدعومة من الصندوق أولوية ملحة لتعزيز الاقتصاد وتوفير فرص عمل مناسبة

تعزيز التعليم والتدريب التقني والمهني بمواجهة الوصمة الاجتماعية

حقّق الأردن تقدُّماً تعليمياً ملحوظاً في السنوات الأخيرة، حيث انخفض معدل الأمية إلى أقل من 5% لأول مرة في عام 2022، وفي عام 2023، حصل أربعة من أصل عشرة أردنيين بالغين على تعليم ثانوي أو أعلى.[4]

تاريخياً، كان التدريب المهني والتعليم الفني يُنظر إليهما نظرة دونية، وكأنهما أقل شأناً من التعليم الأكاديمي. ونتيجة لذلك، يطمح الخريجون غالباً للعمل في القطاع العام، الذي يُعتبر ملاذاً آمناً، ويتجنبون القطاع المهني، لأسباب منها تدني الأجور في البداية. ورغم أن هذه النظرة بدأت تتلاشى، إلا أن غالبية خريجي المدارس في الأردن لا يزالون يفضلون المسار الأكاديمي.

2 البنك الدولي في الأردن، عرض عام، البنك الدولي، 2022.

3 شبكة السياسات الاجتماعية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، "توظيف السوريين في الأردن"، 2020.

4 "21.9 بالمئة معدل البطالة للربع الأول من العام 2023"، جوردان تايمز، 1 يونيو 2023.

الشكل (6):

معدل البطالة في الأردن بين 2003-2022، يبرز أثر وفود اللاجئين السوريين

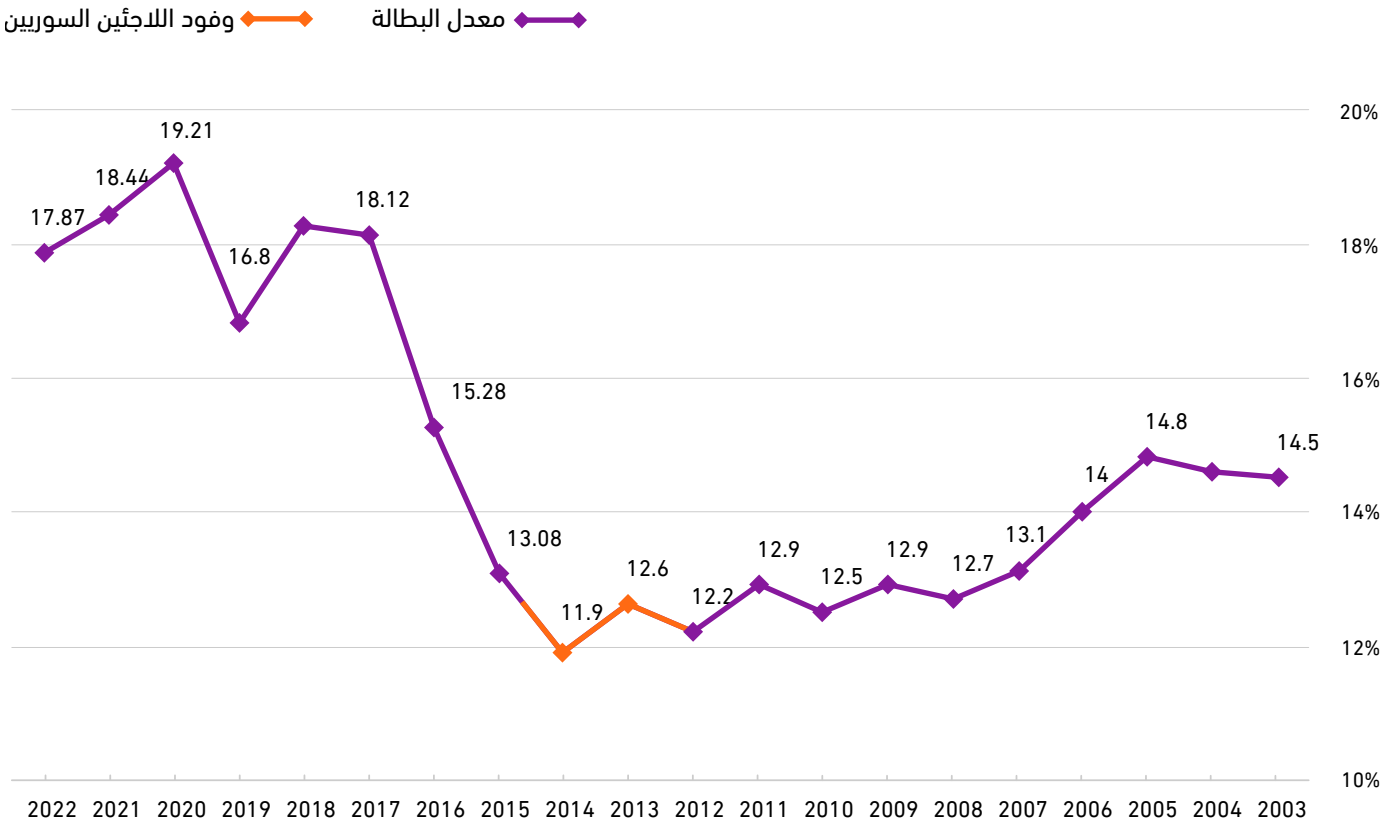

لكن الجامعات قد لا تكون الخيار الأمثل لإعداد الخريجين لمهن مستدامة، بسبب نقص التنسيق والمعرفة بمتطلبات سوق العمل. وهذا يؤدي إلى تخمة في بعض التخصصات مثل الطب، مما يجعلها لا تتناسب مع احتياجات السوق الحالية والمستقبلية.

في حقيقة الأمر، يتطلب سوق العمل المزيد من الكفاءات المهنية والفنية. ويوفر التدريب المهني، الذي يركز على المهارات العملية والتطبيقية اللازمة لمهن محددة، والتعليم المهني، الذي يقدم أساساً أوسع لمسارات مهنية مستهدفة، فرصاً ثمينة لتنمية المهارات والتقدم الوظيفي.

أعطت الحكومة الأردنية الأولوية للتعليم والتدريب في المجال التقني والمهني، في مختلف خطط التنمية الوطنية على مدى السنوات العشرين الماضية، بدعم قوي من الملك عبدالله الثاني. ويتواءم هذا التركيز مع استراتيجية الأردن الأوسع نطاقاً للتصدّي للبطالة وتزويد القوى العاملة بالمهارات العملية التي تلبي احتياجات سوق العمل.

يوجد حالياً في الأردن 35 مركزاً تابعاً لمؤسسة التدريب المهني [5] (VTC). لكن هذه المراكز تواجه عدة تحديات، منها:

- مناهجها التعليمية غالباً ما تكون قديمة ولا تواكب التغيرات السريعة في سوق العمل.
- ضعف دمج التكنولوجيا الحديثة والمهارات الرقمية في برامجها التدريبية.
- فرص التطوير المهني المتاحة للمدربين محدودة.
- نقص مشاركة القطاع الخاص، مما يعيق وضع معايير مهنية موحدة لشهادات التدريب.

وبالإضافة إلى ذلك، ورغم أن البرامج المهنية قد تضمن للمشاركين وظائف مبدئية، إلا أن هناك خطراً بإنهاء خدماتهم بمجرد انتهاء تمويل البرنامج، مما يجعل قدرة الخريجين على تأمين وظائف مستقرة على المدى الطويل غير مؤكدة.

5. مؤسسات التدريب المهني.

الشكل 7:

الشمول الاقتصادي للاجئين السوريين في الأردن، عام 2024

639,552
لاجئ سوري مسجّل مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في الأردن

إناث ذكور

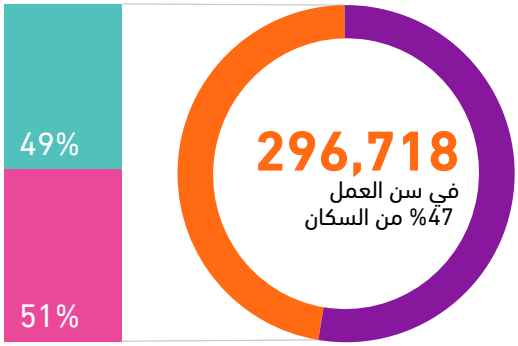

- تخضع عمالة اللاجئين السوريين للقوانين الأردنية التي تنظم عمل العمالة غير الأردنية.
- يحق للاجئين السوريين العمل في أشغال مفتوحة للأجانب.
- يحق للاجئين السوريين تسجيل عمل تجاري وتشغيله.

عدد التصاريح المصدرة

مكتب الزعتري للتشغيل
26,597 تصريح عمل

مركز الأزرق للتشغيل
4,478 تصريح عمل

عدد **الأعمال التجارية المنزلية** المسجّلة والمرخصة (2019-2023): **113**

توزيع تصاريح العمل الصادرة عام 2023، بالآلاف

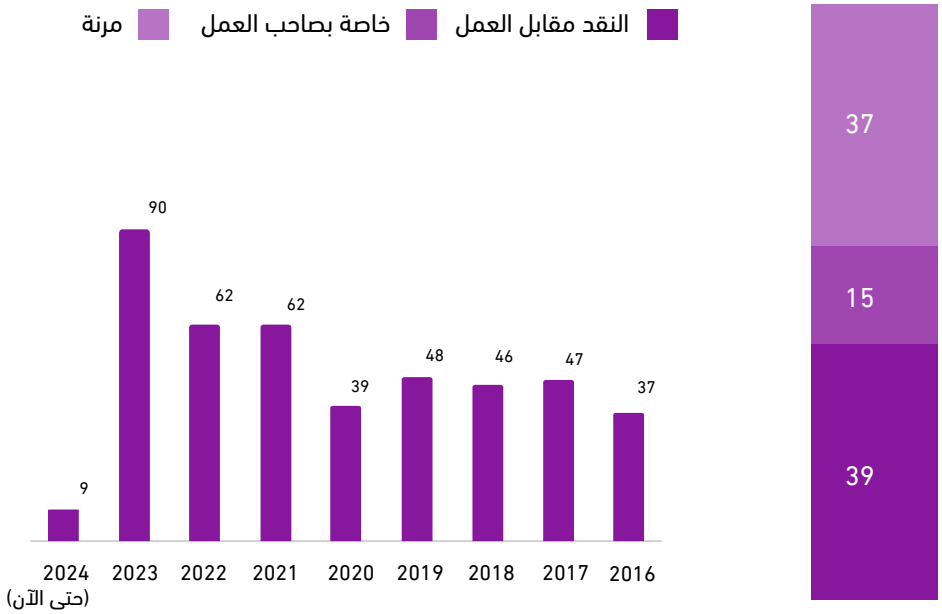

يوليو 2021
أصبح التسجيل في الضمان الاجتماعي إلزامياً لحاملي تصاريح العمل المرنة.

2021
تأسيس وحدة دعم البرامج في وزارة العمل من أجل تيسير مشاريع النقد مقابل العمل للاجئين السوريين بشكل أفضل.

نوفمبر 2018
إصدار قرار جديد يتيح للاجئين السوريين تسجيل الأعمال التجارية المنزلية وتشغيلها.

2017
السماح للاجئين في المخيمات بالعمل خارج المخيمات.

فبراير 2016
إقامة "مؤتمر دعم مستقبل سوريا والمنطقة" في لندن.

Source: UNHCR Jordan, February 2024

دراسات حالة

لسد الفجوة بين الحصول على وظيفة والتعلّم، عمل الصندوق على إقامة شراكات استراتيجية مع منظمات عاملة ميدانياً، بما فيها مؤسسة ديجيتال اوبورتشيونيتي ترست (دوت) الأردن، ولومينوس للتعليم، ومنظمة سبارك.

أدرس حالياً تكنولوجيا المعلومات في الجامعة بفضل دورة Word Press التي حصلت عليها والحاسوب المحمول الذي حصلت عليه عبر البرنامج، وقد مكّنني ذلك كله من التعرّف أكثر على هذا المجال.

- مستفيد من صندوق الغرير، الأردن

صندوق عبد العزيز الغرير لتعليم اللاجئين ومؤسسة دوت الأردن

برنامج الاستعداد والدعم الوظيفي

يعد صندوق عبد العزيز الغرير لتعليم اللاجئين شريكاً داعماً لمنظمة دوت الكندية غير الحكومية، التي أنشأت مكتباً لها في الأردن في عام 2016. يتعاون الصندوق في العديد من مشاريع مؤسسة دوت في الأردن، بما في ذلك برنامج الاستعداد والدعم الوظيفي والتدريب على اللغة الإنجليزية.

تؤمن مؤسسة DOT بضرورة تمكين الشباب ليقوموا بابتكارات مستدامة تخدم مجتمعاتهم. وتركز المؤسسة على الابتكار الذي يقوده الشباب من خلال البرامج التي تعزز تطوير المهارات الرقمية، بدءاً من أساسيات المعرفة الرقمية ومهارات العمل الإداري، وصولاً إلى تطوير التطبيقات المتقدمة ولغات البرمجة. علماً بأنه قد تم تصميم مبادرات التدريب الخاصة بمؤسسة دوت لتلبية مجموعة من مستويات المهارات، مع دعم الشباب بمهارات شخصية تؤهلهم لسوق العمل.

تسعى مؤسسة دوت جاهدة إلى بناء العلاقات والشراكات مع أصحاب العمل. أما الشركاء فيشملون مجموعة متنوعة من شركات تكنولوجيا المعلومات في القطاع الخاص، فضلاً عن المنظمات المجتمعية والشركات الناشئة الصغيرة. ومن خلال شبكات مؤسسة دوت، يتم ربط الشباب بفرص العمل في مجالات متنوعة وبالوظائف الإدارية والتقنية.

سعى برنامج الاستعداد والدعم الوظيفي التابع لمؤسسة دوت إلى تزويد الشباب الأردني واللاجئين بمهارات تكنولوجيا المعلومات والكمبيوتر. ومن بين الدفعة الأولية التي تضم أكثر من 600 مشارك، تم اختيار 200 منهم لمسار آخر حيث تم تزويدهم بالأجهزة وبدورة تدريبية في إدارة الأعمال باللغة الإنجليزية، ومنحهم إمكانية الوصول إلى فرص التدريب العملي. وكان الشباب المستهدفون من مؤسسة دوت يعيشون في مناطق نائية ولم تكن لديهم من قبل إمكانية الوصول إلى فرص التدريب هذه.

ومن خلال العمل مع الصندوق، أعادت مؤسسة دوت وضع معالم برنامجها، وانتقلت من النهج الذي يركز على التدريب لتعتمد نموذج "من التعليم إلى سوق العمل" الأكثر شمولاً. وقد تمكّنوا من تحقيق ذلك عبر إدخال مكوّنات متعددة ضمن برنامج واحد، ودعم الشباب بطريقة جامعة طوال رحلتهم نحو التوظيف.

وشمل ذلك مستويات مختلفة من التدريب، والتدريب الوظيفي والتدريب العملي وتنسيب الوظائف، مع التركيز الدائم على فهم متطلبات سوق العمل.

التدريب على اللغة الإنجليزية

كانت مؤسسة دوت، المنظمة الأولى في الأردن التي تقدم الدعم باللغة الإنجليزية في إطار مصمم خصيصاً للتدريب على المهارات الرقمية، ما شكّل خطوة هامة نظراً إلى أن بعض فرص التدريب العملي كانت عن بُعد. لا تهدف الجلسات إلى تحسين قدرة الطلاب على التحدث باللغة الإنجليزية وتعزيز ثقتهم بنفسهم فحسب، بل تهدف أيضاً إلى تحسين مهاراتهم عند تصفح الإنترنت ومهارات التواصل لديهم.

واستجاب الصندوق بمرونة لحاجة واضحة، فسمح بإعادة تخصيص أموال المنح الدراسية حتى يتمكن 40 طالباً مختاراً من تجربة دورة تدريبية باللغة الإنجليزية لم تكن مدرجة في الميزانية في البداية. وقد ساهمت هذه التجربة في مشاريع لاحقة، حيث تم تخصيص ميزانية للتدريب اللغوي في مساقات تنمية المهارات الرقمية.

وقد دعم الصندوق أيضًا جهود مؤسسة دوت لتوفير دوراتها التدريبية عبر "محطات المعرفة". هذه المحطات هي مبادرة حكومية تهدف إلى سد الفجوة الرقمية من خلال توفير الإنترنت وأجهزة الحاسوب المحمول، حتى في المناطق النائية.

فتح هذا التعاون الباب أمام الطلاب الطموحين للاستفادة من نموذج "من التعليم إلى سوق العمل"، والانتقال بمهاراتهم إلى سوق العمل والتوظيف.

وأشار المستفيدون بشكل عام إلى أن التدريب أدى إلى تطوير أدائهم في العمل وتوسعة شبكاتهم الشخصية والأكاديمية والمهنية. أما بالنسبة للمشاركين الذين لم يحصلوا على وظيفة مباشرة أو الذين يكملون دراستهم، فقد ساهم التدريب في توسيع آفاقهم وتعزيز مهاراتهم وصقل قدراتهم على التفكير المستقل والتخطيط.

لكن، التدريب لم يضمن بالضرورة الحصول على وظيفة ثابتة. ولهذا، أصبح التوجيه المهني، الذي يشمل التسويق للذات والأداء في المقابلات، أمراً حيوياً، خاصةً لدى المشاركين الأصغر سناً. وفي المستقبل، تسعى المؤسسة إلى التركيز أكثر على تطوير المناهج التدريبية، وبالتحديد في المجالات الناشئة مثل الذكاء الاصطناعي والاستدامة البيئية.

وبشكل عام، ساعد الصندوق في التأثير في وضع برنامج مؤسسة دوت، وتشجيع اتباع نهج أكثر شمولاً وتكاملاً من خلال نموذج "من التعليم إلى سوق العمل". وقد مكّن النهج المرن الذي يتّسم به هذا النموذج مؤسسة دوت من توسعة عروضها، لكي تتجاوز التدريب التقليدي وتلبي الاحتياجات المتعددة الأوجه للشباب المشاركين وتحدد التحديات الجديدة. ومن خلال السماح بإعادة التطوير المستمرة للمبادرات والنهج والميزانيات، تمكّن الصندوق من تعزيز القدرة على الصمود في مواجهة الظروف والاحتياجات المتغيرة.

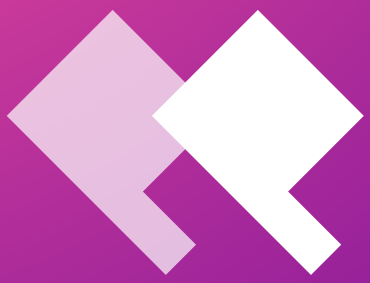

بفضل البرنامج، حصلت على فرصتين للعمل الحر... الأمر الذي ساعدني على فهم عملي بشكل أعمق وكيفية سير الأمور فيه.

مستفيد من صندوق الغرير، الأردن

صندوق عبد العزيز الغرير لتعليم اللاجئين ولومينوس للتعليم

مبادرة تعليم اللاجئين

بدأ دعم صندوق عبد العزيز الغرير لتعليم اللاجئين لمؤسسة لومينوس للتعليم، أكبر مزود للتعليم والتدريب التقني والمهني من القطاع الخاص في الأردن، في عام 2018 مع مبادرة تعليم اللاجئين. وقد وفر ذلك تدريباً شاملاً موجهاً نحو التوظيف للاجئين والفئات المهمّشة من الأردنيين، بما في ذلك برامج الدبلوم الدولية والمحلية.

كانت مؤسسة لومينوس للتعليم قد تأسست في عام 1981 تحت اسم كلية القدس. وفي عام 2017، أصبحت القدس ولومينوس مؤسسة موحدة. ومع أربعة فروع جامعية منتشرة في جميع أنحاء الأردن، تقدم لومينوس للتعليم مجموعة واسعة من برامج الدرجات العلمية في مختلف القطاعات، مع مناهج تركز على المهارات العملية.

وبالنسبة إلى مبادرة تعليم اللاجئين، استفاد الصندوق من آلية جديدة للتمويل المشترك. ويتصدّى هذا النوع من التمويل المشترك بشكل مباشر لمسألة ازدواجية المشاريع السائدة في قطاع التنمية، ويعزز الجهود التعاونية، ويزيد من استخدام الموارد إلى أقصى الحدود.

وقد دمج البرنامج الطلاب في مختلف المدارس، بما في ذلك كلية عبد العزيز الغرير للحوسبة المتقدمة، التي تم إنشاؤها عام 2019 بدعم من الصندوق، ما مكّن لومينوس للتعليم من استكشاف فرص الحوسبة المتقدمة. وفي ذلك محطة هامة في العلاقة مع الصندوق، كونها ما زالت تواصل تقديم الشهادات للاجئين والفئات المهمّشة من الشباب، وتمنحهم الوصول إلى فرص من خارج سوق العمل المحلي.

وفي النهاية، تخرّج ما مجموعه 2,035 طالب وطالبة من مبادرة تعليم اللاجئين، وهو عدد يتجاوز الأهداف الأولية ويسجّل معدل تسرّب لم تتجاوز 2%. وكانت غالبية المشاركين من خلفيات سورية وأردنية وفلسطينية. واللافت أن حوالي 40% من المستفيدين كانوا من النساء.

بسبب القيود التي فرضتها جائحة كورونا، تم تمديد عمل الصندوق الذي كان من المقرر أن ينتهي في عام 2021 إلى ديسمبر 2022. ولمواجهة هذا التحدي، تعاون كل من "لومينوس للتعليم" والصندوق معاً

أجرت "لومينوس" استطلاعاً لفهم المشكلات والتحديات، وبعد التشاور مع الصندوق، تم تعديل الميزانية وتوفير أجهزة حاسوب وحزم إنترنت للطلاب. وقد ضمنت هذه المرونة في التكيّف السريع أن يستمر الطلاب في تعليمهم دون انقطاع. كما سمح هذا التمديد باستكمال مبادرات تطوير المهارات والتوظيف.

واستجابة لآراء الطلاب وملاحظاتهم، تم تمديد فترة البرنامج لتتجاوز الأسبوعين؛ وقد ساهم ذلك في تعديل الصندوق سياسته العامة المتعلّقة بإصدار الشهادات، حيث أصبح الآن يعتمد المساقات التي تقع ضمن النطاق المثالي الممتد من أربعة أشهر إلى سنة. كما قررت لومينوس تعديل ساعات دوام الكلية لتشمل فترات مسائية، بهدف تلبية احتياجات الطلاب العاملين.

لعب الصندوق دوراً محورياً في تسهيل التواصل، حيث ساعد "لومينوس" على الترويج لبرامجها لتطوير المهارات وتوسيع نطاقها. تم ذلك من خلال مشاركة الصندوق في تحالفات مثل " الصندوق الإسلامي العالمي للأعمال الخيرية للأطفال".

فعلى سبيل المثال، قام الصندوق بتسهيل التعاون بين اليونيسف و"لومينوس" عبر دعم برنامج "مكاني" التابع لليونيسف. أتاحت هذه الخطوة فرصة لتحديد الطلاب المتميزين وتأهيلهم بالمهارات الشخصية اللازمة للانضمام إلى برامج "لومينوس" بعد تخرجهم من البرنامج

وعبّر المشاركون الذين شملهم الاستطلاع عن رضاهم بشكل عام عن التدريب وعن كيفية تحسين أدائهم في العمل، ومساعدتهم في العثور على وظيفة. وقد ساعد التدريب الذي تلقاه بعض الطلاب في كتابة سيرتهم الذاتية وفي تطوير مهاراتهم الشخصية.

هذا واستخلصت لومينوس العديد من الدروس من هذه الشراكة، إذ فتحت الأبواب لفرص التمويل المشترك مع الحكومة والجهات المانحة الأخرى. وتعاونت لومينوس أيضاً مع "إنتاج" وهي ائتلاف يضم شركات التكنولوجيا في الأردن، حيث يطبقون وسائل مبتكرة بهدف الوصول إلى اللاجئين. وتبيّن هذه الشراكات المبتكرة التزام صندوق عبد العزيز الغرير لتعليم اللاجئين بالعمل الخيري الاستراتيجي الذي يركّز على الاستفادة من الشبكات وتوسعة آفاق الفرص للوصول إلى مختلف الفئات المهمّشة عبر قنوات متعددة. ويضمن هذا النهج التعلّم المستمر لكل من الصندوق والمستفيدين من المنح، مما يعزز أثرهم الجماعي.

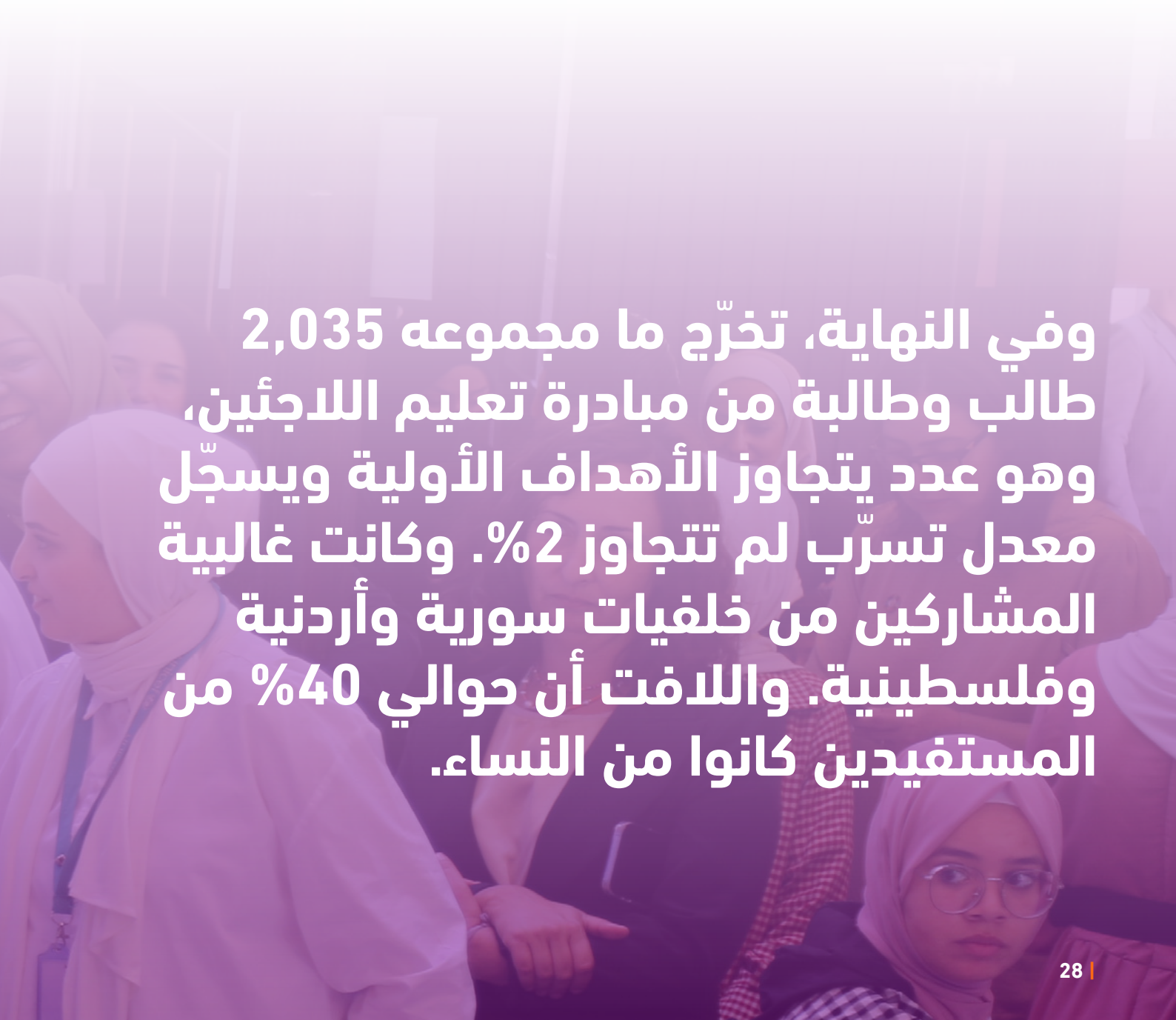

وفي النهاية، تخرّج ما مجموعه 2,035 طالب وطالبة من مبادرة تعليم اللاجئين، وهو عدد يتجاوز الأهداف الأولية ويسجّل معدل تسرّب لم تتجاوز 2%. وكانت غالبية المشاركين من خلفيات سورية وأردنية وفلسطينية. واللافت أن حوالي 40% من المستفيدين كانوا من النساء.

صندوق عبد العزيز الغرير لتعليم اللاجئين ومنظمة سبارك

برنامج التمهير والتدريب والتعليم

يحظى برنامج التمهير والتدريب والتعليم بتمويل مشترك من قبل منظمة سبارك، وصندوق عبد العزيز الغرير لتعليم اللاجئين، والبنك الإسلامي للتنمية، ويتولى إدارته الصندوق الإسلامي العالمي للأعمال الخيرية للأطفال. تعززت هذه الشراكة وسُهلت بفضل مشاركة الصندوق الفعّالة وقيادته كأحد الأعضاء المؤسسين لصندوق الزكاة العالمي للأطفال.

تعمل منظمة سبارك في مناطق مختلفة حول العالم، من أجل إنشاء مسارات للشباب، ومنحهم الأدوات التي يحتاجون إليها لتحقيق النجاح في مناطق متأثرة بالنزاعات، وبأزمة المناخ، والنزوح. وتقضي مهمة هذه المنظمة بتمكين الطلاب ورواد الأعمال من الدراسة والعمل وتنمية أعمالهم التجارية عبر أربعة ركائز أساسية هي توسيع نطاق الشركات الصغيرة والمتوسطة، وتنمية المهارات، وتمكين الشباب من الوصول إلى الوظائف، وإنشاء الوظائف من خلال دعم رواد الأعمال الواعدين.

ويكمن الهدف الأساسي لمنظمة سبارك في لبنان والأردن في تحسين القدرة على الصمود والحد من الفقر. وتسعى إلى تحقيق ذلك من خلال إبرام الشراكات مع المنظمات المحلية لتزويد الشباب بالمهارات التقنية العملية من خلال مبادرات تدريبية مخصصة وربطهم بفرص العمل وتعزيز التحالفات مع القطاع الخاص. ويسعى البرنامج في هذا الصدد إلى المواءمة مع احتياجات القطاع الخاص، هو نهج شامل قائم على فهم الأعمال، وعنصر أساسي في الاستراتيجية الخيرية التي وضعها الصندوق.

تميّز تعاون برنامج التمهير والتدريب والتعليم بأن منظمة سبارك، بدعم من الصندوق، بذلت جهوداً كبيرة لإشراك الجامعات والقطاع الخاص في الحوار وضمان التزامهم بالبرنامج. وقد تناولت حلقات النقاش المركّزة التي جمعت بين قيادات جامعية ومهنيين في مجال الموارد البشرية التحديات التي يواجهها الخرّيجون الجدد في سعيهم للعثور على فرص عمل في السنوات الأولى بعد التخرّج، كما ناقشت الحلول المحتملة للتصدي لهذه التحديات.

يقوم برنامج التمهير والتدريب والتعليم على ركيزتين أساسيتين، هما إنشاء الوظائف من خلال دعم رواد الأعمال الواعدين وتوسيع نطاق الشركات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة. وقد أثمرت هذه الجهود التعاونية عن استحداث 585 عملاً تجارياً في لبنان والأردن؛ منها 85 بدعم مشترك من الصندوق والبنك

الإسلامي للتنمية. هذا وحصلت 380 شركة صغيرة ومتوسطة ذات إمكانيات نمو عالية على الدعم، حيث مكّن التمويل المشترك من الصندوق والبنك الإسلامي للتنمية الكثير من هذه الشركات من توسعة نطاق عملياتها.

تعتمد منهجية البرنامج بشكل محوري على إضفاء الطابع المحلي، حيث يتم تطوير المشاريع بالشراكة مع الشركاء المحليين لضمان الوصول إلى نطاق أوسع وتحقيق أثر أكبر. وتهدف هذه المنهجية إلى بناء قدرات الشركاء المحليين وتمكينهم من استدامة النتائج بعد انتهاء مدة المشروع.

وساهم اعتماد منظمة سبارك ريادة الأعمال في فتح مسارات عمل تتجاوز فرص العمل التقليدية، وأتاحت الدخول إلى منظومة العمل الحر الذي يساعد في التغلّب على بعض العقبات التي تواجهها مجتمعات اللاجئين. كان برنامج التمهير والتدريب والتعليم المشروع الأول الذي يدعمه الصندوق والذي تضمّن مكوّناً لريادة الأعمال، وهو بمثابة نموذج تجريبي للتعلّم وريادة الأعمال، واستحداث فرص العمل يمكن تطويره وتكييفه لدعم الفئات المهمّشة من الشباب على نطاق أوسع. ويعكس ذلك إقبال الصندوق على المخاطر واعتماد نماذج جديدة لم يكن العمل الخيري قد استخدمها في السابق. وعبّر المشاركون في برنامج التمهير والتدريب والتعليم عن رضاهم عن الطرق التي ساهم فيها التدريب في تحسين أدائهم في العمل، وزيادة فرصهم في تحقيق دخل أعلى، وفي تحقيق الرضا الوظيفي. هذا وأبدى معظمهم تفاؤلاً بأن التدريب ساعدهم في الحصول على وظيفة وفي توسعة شبكة معارفهم. وذكر أصحاب الشركات الصغيرة والمتوسطة أن المحتوى التدريبي كان مفيداً جداً بالنسبة إلى موظفيهم وإلى الشركة ككل.

وعبّر معظم المشاركين عن سهولة الوصول شخصياً إلى برنامج التدريب وعن مواءمة المهارات المكتسبة مع متطلّبات السوق. وقد لاقى الدعم التنظيمي، وصلته بالعمل الحالي، والطبيعة المواكبة للتجربة العملية المكتسبة تقديراً عالياً.

وبشكل عام، يمكن إضافة التحسينات على التدريب أو ربما توسعته؛ مثلاً عبر بعض المشاركين عن رغبتهم في إطالة مدة البرنامج للاستفادة منه بشكل أكبر.

استطلاع رأي ومعطيات المستفيدين من الأردن

من دراسات الحالة، إلى المقابلات غير الرسمية، واستطلاعات المستفيدين، والمقابلات مع مجموعات التركيز، تبرز بعض الدروس المستفادة بشأن المشاريع التي دعمها صندوق عبد العزيز الغرير لتعليم اللاجئين في الأردن. وتمنحنا معطيات حول جودة التدريب، ومدى جاهزية المشاركين للحصول على وظيفة، والقيود التي يختبرونها أثناء مشاركتهم في هذه البرامج.

يمنح الشكل 8 لمحة عن المستوى التعليمي المرتفع نسبياً لدى المشاركين الذين شملهم الاستطلاع، ما يدل على نوعية المتقدّمين للمشاركة في هذه البرامج، وعلى الحواجز التي يواجهونها أثناء مواصلتهم التعليم.

صنّف غالبية المشاركين جودة التدريب بأنها عالية. وذكرت نسبة كبيرة بلغت 94٪ أن أداءهم في العمل قد تحسن، فيما شعر 79٪ منهم برضا أكبر تجاه وظائفهم بعد التدريب.

وأعرب أربعة من كل عشرة مشاركين عن تقديرهم للتدريب المهني الذي تلقوه والمرتبط بعملهم، وهو ما يتطابق مع اهتمامهم بمهارات الحاسوب والبرمجيات. كما أبدى ما يقارب ثلث المشاركين اهتماماً بريادة الأعمال والمهارات التجارية، إضافة إلى بناء العلاقات المهنية وورش عمل التطوير الوظيفي.

أما فيما يخص التحضير للفرص الوظيفية، فقد اعتبر المشاركون أن البرامج التدريبية ساهمت بشكل إيجابي في حصولهم على عمل، حيث وافق 65٪ منهم على أنها ساعدتهم في ذلك. وبالإضافة إلى ذلك، شعرت الأغلبية الساحقة بأن التدريب ساهم في توسيع شبكات علاقاتهم الشخصية والأكاديمية والمهنية. كما تم تقدير قيمة الشهادات التدريبية بشكل كبير، حيث اعتبرها 90٪ من المتدربين مفيدة للغاية أو مفيدة إلى حد ما.

ما زالت القيود المالية تمثّل العقبة الرئيسية أمام مواصلة التعليم في الأردن؛ إذ شكّلت عدم القدرة على تحمّل تكاليف التعليم

الشكل 8:

التحصيل التعليمي والعقبات التي واجهها المشاركون في الاستطلاع في الأردن

المستوى المكتمل من التحصيل التعليمي للمشاركين في البرنامج الذي شملهم الاستطلاع في الأردن

أسباب التوقف عن التعليم الرسمي: للمشاركين في البرنامج الذي شملهم الاستطلاع في الأردن

السبب الأكثر شيوعاً للتوقف عن الدراسة، بحسب 43% من المشاركين في الاستطلاع. أما من جهة الباحثين عن العمل، فقد كان غياب الوظائف المناسبة في سوق العمل هو الشكوى الأبرز.

وعلى الرغم من أن برامج التدريب المهني التي التحق بها المشاركون كانت فعّالة في تطوير مهارات التواصل المهني وتحسين الأداء والرضا الوظيفي، كان أثرها المباشر في تنسيب الوظائف، بخاصة في القطاع الخاص والعمل الحر، أقل نجاحاً. كما أن الفجوة بين المهارات التي توفرها هذه البرامج واحتياجات سوق العمل في القطاع الخاص ما زالت قائمة. أما العوامل الاقتصادية والسياسية على غرار أنظمة تصاريح العمل والتأشيرات فتستمر في التأثير على فرص اللاجئين في التوظيف، ولا سيما في ظل تضييق قائمة المهن المسموح بها لهم.

وقد أظهرت تجربة الصندوق مع البرامج التي نُفّذت بعد الجائحة أهمية توسيع نطاق الفرص على المستوى العالمي، من خلال تطوير مهارات مناسبة للعمل عن بُعد ونقل الخدمات إلى الخارج. وتمثل الكفاءة في اللغة الإنجليزية حتى الآن تحدياً مستمراً؛ لذلك، أصبحت برامج الشركاء كافة تضيف تنمية مهارات اللغة الإنجليزية كعنصر أساسي.

يمكن تبنّي الابتكارات التي ظهرت في دراسات الحالة وتطبيقها على نطاق أوسع في قطاع التعليم والتدريب التقني والمهني. فمن الضروري لجميع الشركاء في هذا المجال ألا يركزوا فقط على المهارات التقنية المباشرة، بل أن يأخذوا في الاعتبار أيضاً الموارد اللازمة لتسهيل الوصول إلى التعليم، بالإضافة إلى المهارات الشخصية واللغوية التي تعزز فرص التوظيف.

ومن المهم أيضاً أن تكون هناك مرونة كافية لتعديل السياسات وصقلها باستمرار، لتتواكب مع المعارف الجديدة والظروف المتغيرة.

03

لبنان: مواجهة أزمة عدم اليقين في العمل

© مؤسسة عبد الله الغرير

يبلغ عدد سكان لبنان حالياً حوالى ستة ملايين نسمة من اللبنانيين وغير اللبنانيين.[6] ويستضيف البلد أعلى نسبة من اللاجئين للفرد الواحد في العالم؛ إذ شكّل اللاجئون في عام 2023 نحو 22% من إجمالي السكان.[7] ويتميّز لبنان بتركيبة سكانية شابة نسبياً حيث أن 44% منها هم دون الرابعة والعشرين. وفي كل عام، يدخل حوالى 50,000 شاب وشابة سوق العمل.[8] غير أن الكثير منهم لا يتمكّنون من الحصول على وظائف في المؤسسات أو الشركات المحلية، ما يدفع العديد منهم إلى القبول بوظائف منخفضة الأجر، وغير منتظمة، وضمن القطاع غير الرسمي.

عانى لبنان خلال العقد الماضي من أزمات متعددة ومتداخلة، بدءاً بالتدهور المالي ومروراً بجائحة كورونا ووصولاً إلى انفجار مرفأ بيروت في أغسطس 2020، وارتفاع أسعار الوقود والقمح نتيجة الحرب في أوكرانيا، إلى جانب الاعتداءات المستمرة على الحدود الجنوبية مع إسرائيل. وتؤثر هذه الظروف بشكل مباشر في حياة الشباب، سواء كانوا من المواطنين أو اللاجئين، بما في ذلك فرصهم في التعليم وتطوير المهارات والحصول على سبل عيش مستدامة.

وفي ظل هذا المشهد الذي يطغى عليه عدم اليقين، تعمل مجموعة من المنظمات المدعومة من قبل الصندوق على توسعة آفاق الفرص للفئات الشابة والمهمّشة.

أزمة سوق العمل

فاقمت أزمة اللجوء السوري في عام 2012 من التدهور الاقتصادي الذي كان قائماً. فبعد سنوات من الركود، شهد الناتج المحلي الإجمالي للفرد الواحد تراجعاً إضافياً في عام 2019. ونتيجة لذلك، ارتفعت مستويات الفقر بشكل كبير بين جميع فئات المجتمع في لبنان، وكان الشباب الأكثر تضرراً.

أدت هذه العوامل كلها إلى وصول سوق العمل في لبنان إلى مرحلة حرجة. ويكافح الشباب اللبناني مع معدلات بطالة تقترب من 24٪ في اقتصاد يعتمد بشكل كبير على القطاع غير الرسمي[9]. علماً بأن معدلات البطالة ترتفع بشكل خاص بين النساء.

أما بالنسبة للاجئين السوريين، فإن فرص عملهم محدودة جداً بقطاعات معينة، ويتمكن عدد قليل منهم فقط من الحصول على تصريح عمل. ونتيجة لذلك، وصل معدل التوظيف بين اللاجئين السوريين الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و24 عاماً إلى 26٪ فقط في عام 2023.[10]

هاجر الكثير من المهنيين الشباب على غرار المهندسين والممرضين إلى الخارج، فيما تسرّب آخرون من التعليم للحصول على عمل في القطاع غير الرسمي الذي غالباً ما يكون منخفض الأجر جداً، وغير منتظم مع ظروف استغلالية، ويخلو من الحقوق العمالية (أحياناً) وبخاصة لغير اللبنانيين.

للشركات الصغيرة والمتناهية الصغر دور مهم في التنمية الاقتصادية، لكن ريادة الأعمال تواجه في لبنان تحديات عديدة. فالحصول على التمويل مثلاً، خاصة لبرامج التدريب العملي، أمر صعب. كما أن البنية التحتية غير المستقرة، مثل انقطاع الكهرباء وضعف الإنترنت، يشكل عائقاً أمام الشركات الناشئة المعتمدة على التكنولوجيا. وتُضاف إلى ذلك تعقيدات البيروقراطية في إجراءات تسجيل الشركات، بالإضافة إلى التغيرات المتكررة في القوانين والأنظمة، والقيود على دخول بعض الأسواق، مما يعيق النمو والابتكار.

6 موقع Worldometer، عدد سكان لبنان، 2025.

7 هذه البلدان العشرة تستضيف أكبر عدد من اللاجئين، المجلس النرويجي للاجئين، 2023.

8 دعم منظمة العمل الدولية للاجئين السوريين والمجتمعات المضيفة، منظمة العمل الدولية، 2022.

9 معدل البطالة، إجمالي الشباب (النسبة المئوية لإجمالي القوى العاملة ممن تتراوح أعمارهم بين 15 و24) (تقدير نموذج من منظمة العمل الدولية) - لبنان؛ الأردن. منظمة العمل الدولية، منظمة العمل الدولية، قاعدة بيانات التقديرات النموذجية والإسقاطات. تم الاطلاع في 18 يونيو 2024.

10 تقييم مواطن الضعف لدى اللاجئين السوريين في لبنان لعام 2023

نظام التعليم على شفير الانهيار

ساهمت الجائحة وانفجار مرفأ بيروت وأزمة اللاجئين والأزمة المالية في تدهور حالة النظام التعليمي، حيث تؤثر الأزمة في المسارات الأكاديمية والمهنية، وفي الشباب اللبناني وغير اللبناني.

هناك تفاوت كبير في التحصيل التعليمي بين المناطق والطبقات الاجتماعية في لبنان؛ فمعدلات الالتحاق بالمدارس منخفضة نسبياً، وأكثر من ثلث الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 14 و15 عاماً لم يلتحقوا بالمدرسة مطلقاً.[11] ويلتحق معظم الشباب من ذوي الدخل المحدود بالمدارس الرسمية الضعيفة، جنباً إلى جنب اللاجئين السوريين الذين يحضرون عادة في فترة بعد الظهر، هذا إن حضروا على الإطلاق.[12] ويلتحق اللاجئون السوريون في لبنان بالتعليم الثانوي بمعدل منخفض بشكل صادم لا يتجاوز نسبة 15٪، كما وأن ستة من أصل عشرة من الشباب السوريين لا يحصلون على أي نوع من التعليم، أو الوظائف، أو التدريب. ولا يحق للاجئين الفلسطينيين والسوريين على السواء الالتحاق بالتعليم العالي إلا إذا كانوا حاصلين على إقامة قانونية[13]، الأمر الذي يفرض قيوداً مالية ضخمة على اللاجئين والذي يُعد أحد الأسباب التي تدفع بالكثيرين إلى التسرّب من التعليم.

كما أنّ هناك عدم تطابق عميق بين المهارات اللازمة لسوق العمل من جهة والتعليم المقدم من جهة أخرى، وتخرّج مؤسسات التعليم الجامعي في لبنان أعداداً كبيرة من الطلاب الذين لا يتمكّنون من دخول سوق العمل. وعلى الرغم من ذلك، ما زالت الشهادات الأكاديمية التقليدية تحصد تقديراً أكبر من التعليم والتدريب في المجال التقني والمهني الذي يُنظر إليه كتعليم من الدرجة الثانية على نطاق واسع.[14] وتدعو الحاجة اليوم إلى تغيير ثقافي على هذا الصعيد، لا يمكن تحقيقه سوى عبر تعزيز قطاع التعليم والتدريب التقني والمهني.

وفي الوقت الراهن، يعاني قطاع التعليم والتدريب في المجال التقني والمهني من نقص في التمويل، ويعتمد بشكل كبير على الجهات المانحة الخارجية. تفتقر المؤسسات إلى التجهيزات، والمناهج بحاجة ماسة إلى التحديث، وثمة نقص في المعلّمين المؤهلين.

بالرغم من وجود العديد من مبادرات ريادة الأعمال للشباب، وبعض المؤشرات على تزايد الاهتمام بها بين الشباب، إلا أن هناك غياباً واضحاً للتنسيق المنهجي بين هذه المبادرات. بالإضافة إلى ذلك، لم يتكيّف النظام التعليمي لتعزيز ثقافة ريادة الأعمال أو لمواكبة احتياجات سوق العمل، فعلى سبيل المثال، لا يتم تطوير المهارات المطلوبة في مجالات الإعلام والاتصالات والتسويق الرقمي.[16]

ومع انسحاب عدد كبير من الشباب من التعليم في القطاع الرسمي، تبرز حاجة ماسة إلى توفير فرص مختلفة للتدريب. طبعاً يمكن إبرام المزيد من الشراكات مع أصحاب العمل والقادرة على تقديم الدعم في هذا الإطار، لكن نظراً إلى ندرة المعرفة المنهجية حول القطاع، يُعد التنسيق بين برامج التعليم والتدريب التقني والمهني أساسياً لضمان تلبية احتياجات التوظيف.

11 "لقطة بيانات حول التعليم في حالات الطوارئ: لمحة عن الأزمات والوضع التعليمي الوطني في لبنان"، الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، سوشل إمباكت، fhi360.

12 أديل بوشباراتنام وآخرون، الفاقد التعلمي وخسائر الدخل: التكاليف التعليمية والاقتصادية لإغلاق المدارس الرسمية في لبنان، مدونات البنك الدولي، 25 أكتوبر، 2023.

13 "لقطة بيانات حول التعليم في حالات الطوارئ: لمحة عن الأزمات والوضع التعليمي الوطني في لبنان"، الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، سوشل إمباكت، fhi360.

14 باربند فلاردينغيربروك، وياسمين هاشم المصري. "انتقال الطلاب إلى التعليم الثانوي المهني والتقني في لبنان: من الوصمة الاجتماعية إلى النجاح"، مجلة التعليم والتدريب المهني، المجلد 60(1): ص. 33-19، 2008.

15 ستيف هيل وآخرون، "أنماط ريادة الأعمال المتغيرة في لبنان"، ندوة البحوث التطبيقية الدولية، القوة التحويلية لمنظومة ريادة الأعمال والابتكار: دروس مستفادة، 2018: ص. 19-10، 2018.

16 ليلي صوايا وسيلين سرحال. شباب لبنان: الحواجز أمام النمو والفرص المتاحة، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2022.

دراسات حالة

بعد وضع هذه القيود والطموحات في الاعتبار، أبرم الصندوق شراكات مع منظمات في لبنان على غرار منظمة "بوردرلس"، ومؤسسة ديجيتال اوبورتشيونيتي ترست (دوت)، وجمعية توحيد شبيبة لبنان (ULYP)، التي تقدم التدريب المهني إلى أكثر الفئات المهمّشة من الشباب في المناطق الحرجة.

كنت أعتقد أنني فاشلة. لم أكن أعلم كيف أكتب أو أقرأ، ولم يكن لديّ الحافز لأتعلّم. لكنهم شجّعوني، والآن أرغب في التعلّم وأصبحت معنوياتي مرتفعة.

- إحدى المستفيدات من صندوق الغرير، لبنان

صندوق عبد العزيز الغرير لتعليم اللاجئين ومنظمة "بوردرلس"

برنامج التعليم والتدريب التقني والمهني في منطقتَي الأوزاعي والكرنتينا

قام صندوق عبد العزيز الغرير لتعليم اللاجئين بتمويل مشروعين تديرهما منظمة "بوردرلس"، وهي منظمة غير حكومية مستقلة تعمل في بيروت. تعمل هذه الجمعية مع الأطفال الذين لا يستطيعون الوصول إلى مرافق التعليم، كما تقدم لهم الدعم لضمان استمرارهم في المدارس الحكومية. وتركّز في عملها على سُبل كسب العيش والتعليم والحماية، من خلال تقديم الدروس الخصوصية والفصول التكميلية، إلى جانب الدعم النفسي والاجتماعي، والمساعدة للأهالي.

وتشتمل التحدّيات التي يواجهها الشباب في لبنان على تراجُع فرص العمل، وظروف العمل الرديئة، والمنافسة من قبل أفراد يتمتّعون بمستوى تعليمي أعلى. وفي هذا السياق، تهدف منظمة "بوردرلس" إلى توفير تدريب مهني يمهّد الطريق أمام الشباب ليصبحوا من روّاد الأعمال الصغيرة، أو عاملين مستقلين، أو استشاريين.

تعمل منظمة "بوردرلس"مع اثنين من أكثر المجتمعات المحلية تهميشاً في لبنان، وهما الأوزاعي والكرنتينا، وقد تأثرت هاتان المنطقتان بشكل كبير بانفجار بيروت عام 2020. ويُظهر هذا النوع من المشاركة الشعبية كيف يعطي الصندوق الأولوية للاستجابة لاحتياجات المجتمع المحلي، من خلال الشراكة مع منظمات من كل الأحجام.

يتجلّى في هذا السياق نهج الصندوق المرن في العمل الخيري، الذي يتيح له تجاوز البيروقراطية، والتكيُّف مع الظروف وتعديل تصميم البرامج وأهدافها، مع الأخذ في الاعتبار خصوصية بعض السياقات، مع الحفاظ على تحقيق الأهداف الشاملة. وتمتد هذه المرونة لتشمل أكثر من مجرّد إعادة تخصيص الميزانيات، لتصل إلى إعادة تصميم البرامج بشكل تعاوني، والتكيُّف لتلبية احتياجات المجتمع المحلي عند نشوئها، ولا سيما في حالات الطوارئ. في مثال على المرونة، عندما واجه المتعلّمون تكاليف نقل محبطة، حصلت منظمة "بوردرلس" على خيار إعادة تخصيص جزء من الميزانية لتغطية تكاليف النقل. وفي مثال آخر على العمل المرن، خلال جائحة كورونا، تمكّن المدرّسون في المنظمة من تعويض الحصص الفائتة عبر تنظيم جلسات تعويضية. كما تم تجنيد متطوّعين للمساعدة في رعاية الأطفال أثناء حصول الأمهات على التدريب.

أدركت منظمة "بوردرلس" أن التركيز على التدريب المهني دون سواه لا يكفي من أجل تزويد الشباب بالأدوات المناسبة لدخول سوق العمل. واستناداً إلى نموذج "من التعليم إلى سوق العمل" الذي يعتمده الصندوق، قدّم مدربو المهارات الحياتية جلسات للشباب حول تأسيس الشركات التجارية ووضع الميزانيات وخطط العمل وتنفيذ الأفكار والمشتريات. وتمثّلت إضافة مهمة أخرى في تصميم البرنامج في تعيين مستشار مهني يتولى التواصل مع الشركات لتأمين فرص التدريب العملي للطلاب.

وعلاوة على توفير التدريب، سعت منظمة "بوردرلس" إلى الحصول على آراء الشباب وملاحظاتهم خلال البرنامج وبعده. فعلى سبيل المثال، بعد نحو شهر تقريباً من إنهاء فترة التدريب الداخلي/التدريب، أجرت المنظمة مقابلات مع مجموعات تركيز واستطلاعات للحصول على معطيات حول توقعات الطلاب واحتياجاتهم، ووضعهم الحالي. ويُعدّ هذا التركيز على المتابعة والمساءلة سمة أساسية أخرى في نهج الصندوق عبر مختلف برامج الشركاء.

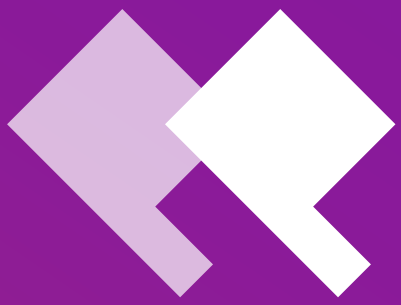

بشكل عام، يتمثّل الأثر في رؤية طلابنا أقرب بخطوة إلى فرصة عمل تؤمّن لهم الدخل.

- مدير، منظمة "بوردرلس"

صندوق عبد العزيز الغرير لتعليم اللاجئين ومؤسسة (دوت) لبنان

برنامج الفرص الرقمية من خلال التدريب المتكامل

تنتمي مؤسسة ديجيتال اوبورتشيونيتي ترست (دوت) لبنان إلى ذات الشبكة التي تنتمي إليها مؤسسة ديجيتال اوبورتشيونيتي ترست (دوت) الأردن، حيث تدعمان الشباب في ابتكار حلول رقمية تُحدث أثراً في مجتمعاتهم المحلية. ومنذ عام 2003، تنفّذ هاتان المؤسستان برامج تعليمية تركّز على التكنولوجيا والنمو الاقتصادي المستدام.

تعمل مؤسسة (دوت) مع الفئات المهمّشة من الشباب والمجتمعات المحلية في لبنان، بالإضافة إلى اللاجئين السوريين والفلسطينيين، وتقدّم لهم التدريب على تنمية المهارات الرقمية وريادة الأعمال وإتقان اللغة الإنجليزية. كما تدير منصة خاصة بها تُعرف بالاسم المختصر BOT (ومعناه باللغة الإنجليزية "مدّ الجسور، التوريد الخارجي، التحوّل")، لتقديم خدمات جمع البيانات وتسميتها، وهي منصة تعمل كحلقة وصل بين الشباب وفرص العمل الحر، بما يتواءم مع احتياجات السوق الحالية.

تم تنفيذ برنامج الفرص الرقمية من خلال التدريب المتكامل بدعم من الصندوق، خلال الفترة الممتدة من 2019 إلى 2022، حيث التحق به 4,426 مستفيداً. وكان الهدف من البرنامج تمكين المشاركين من المهارات الرقمية الأساسية.

ذكر عدد من المشاركين أنهم اكتسبوا مهارات تقنية جديدة في مجالات مثل أجهزة الكمبيوتر، والبرمجيات، وإدارة وسائل التواصل الاجتماعي، إلى جانب تحسين مهارات التواصل، مثل التحدُّث عبر الهاتف وآداب السلوك المهني. كما أوضح المشاركون في جلسات مجموعات التركيز أن التدريب سدّ فجوة في التعليم العالي، من خلال تقديم معرفة تقنية وعملية. وقد تواءم محتوى المساقات مع متطلبات السوق، وشمل مواضيع متنوعة مثل الإلمام بوسائط الإعلام الرقمي، وتطوير البرمجيات، والذكاء الاصطناعي. كما قدّمت معاهد لغوية معتمدة مساقات دعم لغوي باللغة الإنجليزية.

وبناءً على متطلبات الصندوق، أدرجت مؤسسة (دوت) شهادات دولية معترف بها صادرة عن شركات عالمية كبرى مثل جوجل وسيسكو، ما جذب المزيد من المشاركين إلى البرنامج.

عمل المشروع خلال فترة جائحة كورونا والعديد من الأزمات الأخرى، وقد ارتكز نجاحه على مرونته وقدرته على تجاوز التحديات في ظل القيود المتزايدة على الفئات المهمّشة من المشاركين. واجهت الدروس عبر الإنترنت تحديات كبيرة، حيث كان الطلاب يعانون من عدم استقرار في خدمة الإنترنت وانقطاع الكهرباء. وقد مكّن الصندوق مؤسسة DOT من تجاوز هذه الصعوبات من خلال توفير المرونة في استخدام التمويل، حيث

تمكنت المؤسسة من تزويد الطلاب ببطاقات إنترنت وأجهزة اتصال لضمان وصولهم إلى شبكة الجيل الثالث (3G)، كما تابعت معهم لشحن الأجهزة مسبقاً لتجنب أي تأخير في الانضمام إلى الحصص التدريبية.

تمّ تحويل 109 فرد من المتقدمين إلى 249 فرصة عمل، كما تم تأمين فرص تدريب عملي لـ140 متدرباً لدى جهات توظيف متعددة. واكتسب المشاركون مهارات تقنية في مجالات مثل أجهزة الكمبيوتر والبرمجيات وإدارة وسائل التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى المهارات الشخصية. ويعكس هذا النهج الشامل في تطوير المهارات التوجه الذي يشجعه الصندوق.

كما ساهمت مشاركة الصندوق في تعزيز قدرات الشركاء المحليين، من خلال تحسين ممارسات إعداد التقارير المالية. وأدى التعاون مع الشركاء والمشاركة في مجموعات العمل في تبادل المعرفة، وتيسير استمرار الدعم لتجاوز الأزمات.

يُعد تدريب المهارات الرقمية ودمج التعلّم عبر الإنترنت في برامج أخرى خطوة محورية، نظراً إلى إمكانية التقديم الرقمي في توسيع نطاق البرنامج وأثره. ولعل أبرز الدروس المستفادة تمثّلت في أهمية إيجاد شركاء تنظيميين يعملون في المجال الرقمي وعبر الإنترنت.

شكّل سوء جودة الاتصال بالإنترنت أحد التحديات التي واجهناها أثناء جائحة كورونا. لكن المؤسسة اعتادت شحن بطاقاتنا حتى نتمكّن من الاتصال عبر شبكة الجيل الثالث (3G)، كما وفّروا مجموعة أدوات للجميع. أما الذين كانوا يعيشون في مناطق نائية، فكان بوسعهم الدخول إلى موقع إلكتروني لاستخدام الأدوات عبر الإنترنت.

- أحد مستفيدي صندوق الغرير، لبنان

صندوق عبد العزيز الغرير لتعليم اللاجئين وجمعية توحيد شبيبة لبنان

برنامج "من أجل سُبل عيش الشباب" (FLY)

بدأ التعاون بين صندوق عبد العزيز الغرير لتعليم اللاجئين وجمعية توحيد شبيبة لبنان (ULYP) في عام 2018، واستمر لثلاث دورات متتالية، استفاد منها ما مجموعه 1,150 شاباً وشابّة. تأسست جمعية توحيد شبيبة لبنان (ULYP) في عام 2010، وركّزت منذ انطلاقها على المهارات الأكاديمية والحياتية بمختلف مستوياتها، بعدما أظهرت دراسة تجريبية حاجة واضحة لتعزيز مهارات التفكير الناقد، والإبداع، والتدخل المبكر في تعليم الأطفال، إلى جانب الحاجة إلى طرائق أكثر شمولية تشمل الأسر والمجتمعات.

أطلقت جمعية توحيد شبيبة لبنان (ULYP) برنامج "من أجل سُبل عيش الشباب" (FLY) في عام 2021 بهدف مواءمة مؤهلات الشباب مع متطلبات سوق العمل. وقد أتاح البرنامج فرص تنمية المهارات للخرّيجين، من خلال منحة دراسية يحتاجون إليها، تسمح لهم بالالتحاق بدورات تدريبية متخصصة تُقدّم عبر منصة إلكترونية.

استهدف البرنامج ثلاث دفعات من الفئات المهمّشة من الشباب واللاجئين المقيمين في لبنان. وكان من المخطّط أن تضمّ كل دفعة ما بين 30 و35 مشاركاً لفترة تدريب تمتد لنحو ستة أشهر، إلا أن الأعداد ارتفعت بشكل ملحوظ في الدفعات الأخيرة.

تُعَد القدرة على التكيف وإجراء مثل هذه التعديلات في منتصف البرنامج سمة مميزة للعمل الخيري المرن الذي تتبعه المؤسسة. في الدفعة الأخيرة، تخرج 82٪ من الطلاب وحصلوا على شهاداتهم.

مثال آخر على نهج المؤسسة المرن هو أن المشروع بدأ خلال الجائحة، مما استدعى تعديل جزء من البرنامج ليُقدَّم عبر الإنترنت. وخلال هذه الفترة، وفّر المشروع 93 جهاز حاسوب محمول للطلاب.

وبرزت تحدّيات تتعلّق ببقاء الطلاب محفّزين عبر الإنترنت. كان أهمُّها مرتبطاً بمسائل الصحة النفسية لدى الطلاب وطاقم العمل، الناتجة عن الأزمات المستمرة في لبنان. وأظهر ذلك أهمية اتّباع نهج مرن خلال الأزمات، يشمل تمديد المهل الزمنية، وزيادة استقلالية التعلّم، وتقديم المزيد من الدعم المباشر في الدورات الدراسية وإكمالها.

وفّر هذا النهج الشامل والمرن فرصاً للطلاب في جميع مراحل تنمية المهارات، سواء كانوا يسعون للحصول على وظيفة جديدة أو يرغبون في تحسين أدائهم في وظائفهم الحالية.

كما برز أثر مشاركة الصندوق في المشروع من خلال التركيز على المساءلة والتواصل المتبادل. وقد أشار فريق جمعية توحيد شبيبة لبنان (ULYP) إلى أنهم استفادوا كثيراً من الدقة المطلوبة في تقديم التقارير إلى الصندوق، وأن هذه التجربة أثّرت إيجاباً في ممارساتهم بعد ذلك.

كان واضحاً أن عدداً كبيراً من الطلاب وجدوا فرص تنمية المهارات مفيدة، وأن محتوى المساقات كان ملائماً. كما أفاد المشاركون بأن هذه المساقات ساعدتهم في تحسين أدائهم الوظيفي، وشجّعت معظمهم على الاستمرار في التدريب المهني.

كان اكتساب مهارات يمكن استخدامها في العمل عن بُعد أمرًا بالغ الأهمية، لا سيما للشباب الفلسطيني والسوري الذين يواجهون قيوداً على العمل في العديد من المهن بلبنان أو يشعرون بالتمييز.

وقد رسّخ هذا التعاون الناجح والمثمر مكانة جمعية توحيد شبيبة لبنان (ULYP) كشريك مناسب لإدارة أحد مشاريع صندوق الغرير للإغاثة التعليمية، المخصّصة لدعم الطلاب الفلسطينيين في الخارج.

كنتُ قد بدأتُ أتولّى إدارة المشاريع في الشركة التي أعمل فيها، لكن المساق زوّدني بالمزيد من المصطلحات التقنية الخاصة بوظيفتي. تعلّمت كيفية تصنيف مهامي وقيادة الاجتماعات وإدارة الفريق وإدارة المخاطر وتقييمها.

- أحد مستفيدي صندوق الغرير، لبنان

استطلاع رأي ومعطيات المستفيدين من لبنان

وكما كان الحال بالنسبة إلى الأردن، تسلّط المقابلات غير الرسمية، واستطلاعات المستفيدين، والمقابلات مع مجموعات التركيز، الضوء على الدروس المستفادة من المشاريع اللبنانية التي دعمها صندوق عبد العزيز الغرير لتعليم اللاجئين وعلى تصوّراتها. يبيّن الشكل رقم (9) مستويات التحصيل التعليمي للمشاركين في الاستطلاع، ويُبرز العقبات التي واجهوها في التعليم.

وتشير البيانات اللبنانية بشكل عام إلى درجة عالية من الرضا عن الجوانب اللوجستية لبرامج التدريب، على غرار التوقيت وسهولة الوصول إليها شخصياً. مثلاً، أعرب أحد المتعلّمين، ممّن سبق لهم المشاركة في مساق للنجارة مع منظمة "بوردرلس"، عن رغبته في توسيع مهاراته لتشمل التسويق الرقمي واللغة الإنجليزية، واكتشف ورش عمل جديدة وذات صلة من منظمة "بوردرلس" عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وقد برز التدريب على الحاسوب والبرمجيات كأكثر الاتجاهات المفضّلة في المساقات، تلاه مباشرة ورش العمل التي تركّز على التواصل المهني وبناء العلاقات.

الشكل (9):

التحصيل التعليمي والعقبات التي واجهها المشاركون في الاستطلاع في لبنان

مستوى إتمام التحصيل التعليمي للمشاركين في البرنامج الذي شملهم الاستطلاع في لبنان

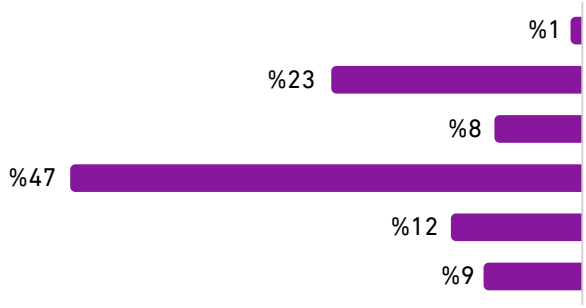

أسباب التوقف عن التعليم الرسمي: للمشاركين في البرنامج الذي شملهم الاستطلاع في لبنان

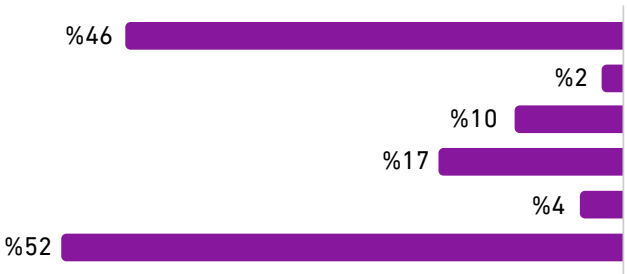

في ما يتعلق بفرص العمل، تمثّل الأثر الإيجابي الأبرز للتدريب في توسيع الشبكات الشخصية وتحسين الأداء الوظيفي. وقد صنّف ثلث المشاركين شهاداتهم على أنها مفيدة للغاية، بينما اعتبرها 43% مفيدة إلى حد ما.

ومع ذلك، أشار 85٪ من المشاركين في الاستطلاع إلى أن التدريب لم يساعدهم في العثور على وظيفة. هذا يؤكد وجود فجوة واضحة بين تعزيز المهارات والنتائج العملية الملموسة، مثل الحصول على وظيفة وزيادة الدخل.

وقد تتفاقم هذه الفجوة بسبب الأزمة المالية الحادة في لبنان، ما قد يعيق تحويل المهارات المكتسبة إلى فرص عمل فعلية وتحقيق تقدُّم اقتصادي ملموس.

وشكّلت الصعوبات المالية بشكل عام أبرز القيود التي أشار إليها المشاركون. كما طرحت قيود تصاريح العمل/التأشيرات تحدياً كبيراً أمام الشباب اللاجئين، حيث تأثر 66% منهم بها. ورغم أن العمل في مجال المناصرة لا يندرج ضمن اختصاص الصندوق، من الممكن إجراء بحوث إضافية لاستكشاف مدى فعالية منظمات المناصرة في التصدي لهذه التحديات.

04

مسار المرحلة القادمة: التوصيات

© مؤسسة عبد الله الغرير

يُعد تحسين جودة برامج التعليم ما بعد الثانوي وتنمية المهارات أمراً بالغ الأهمية لتحقيق النمو الاقتصادي على المدى الطويل. ففي كل من الأردن ولبنان، تواجه مجالات التدريب المهني والتقني تحديات كبيرة على جميع المستويات.

ففي السنوات الماضية، حدث تحوُّل نحو المزيد من العمل الخيري الأكثر تركيزاً واستراتيجيةً ومؤسسيةً، مع ما يتضمّنه ذلك من استثمارات اجتماعية لإيجاد حلول طويلة الأجل. وثمّة حاجة ملحّة اليوم لمناقشة الدور الذي يمكن أن تؤديه الأعمال الخيرية الاستراتيجية في توسيع نطاق تأثيرها وتكيُّفها مع السياقات المختلفة. ويمكن تحقيق أثر أكبر من خلال توسيع جهود التعاون بين جهات العمل الخيري وبرامج الحكومة.

تتشابه التحديات في الأردن ولبنان، لكن حدتها وطبيعتها تختلفان حسب السياق الاجتماعي والاقتصادي لكل بلد. فقد كان المشاركون من لبنان أكثر قلقاً من العوائق العملية مثل الصعوبات المالية وقيود الحصول على التأشيرات، بينما ركز المشاركون من الأردن بشكل أكبر على التحديات المتعلقة بمدى قابلية تطبيق المهارات وتوافقها مع متطلبات سوق العمل. يؤكد هذا التباين على الحاجة إلى تدخلات مصممة خصيصًا لمعالجة التحديات المحددة لكل بلد، وقد يشمل ذلك توسيع دور منظمات الدفاع عن الحقوق، وربما الضغط لتخفيف القيود على تصاريح العمل عند الحاجة.

ويبقى إيجاد مسارات مستدامة لتوظيف الشباب العائق الأبرز المشترك بين البلدين، سواء من خلال برامج التدريب العملي أو مبادرات تطوير المهارات. وتستمر المنظمات بمواجهة صعوبات في إدارة توقُّعات الشباب، وتعزيز التفكير الناقد، وسد الفجوة بين مسارات التعليم المختارة وواقع سوق العمل. ونظراً إلى محدودية فرص العمل، والفجوات في المهارات، ومتطلّبات السوق، غالباً ما تواجه المنظمات التحدّيات من أجل توفير مسارات ناجحة نحو التوظيف.

كما أنّ التعامل مع متطلّبات مختلف أنواع الجهات المانحة وأولوياتها، سواء كانت جهات تقليدية أو مؤسسات خيرية، ما زال يشكّل تحدّياً أساسياً بالنسبة إلى مختلف أنواع المنظمات.

وبهدف تخطّي هذه العقبات وتحقيق أثر على المستوى الوطني، من الضروري أن تُدرك المنظمات أهمية التعاون وبناء شراكات استراتيجية بين مؤسسات المجتمع المدني والجهات المانحة والهيئات الحكومية، بما يسهم في نهاية المطاف في بناء نهج أكثر تكاملاً لتعزيز فرص العمل للشباب.

يمكن للجهات المانحة مثل الصندوق أن تساهم في بناء هذه الشراكات والتعاونات من خلال التركيز على جودة النتائج والأثر، لا مجرد الكم، وتوفير مساحة للمنظمات لتجربة نماذج جديدة واستكشاف حلول بديلة. ويُعدّ تقديم الحلول للقضاء على الفقر أحد الأركان الرئيسةلتمويل الزكاة، من خلال مساعدة المستفيدين في تحسين مستوى معيشتهم. وهذا ما يشكّل الحافز الرئيسي بالنسبة إلى صندوق عبد العزيز الغرير لتعليم اللاجئين: تحقيق الأثر واستدامة المساهمات.

توصيات للمنظمات والمشاريع

استناداً إلى التجارب مع المنظمات الشريكة في الأردن ولبنان، يستطيع الصندوق أن يقدّم خمس توصيات عامة حول التعليم المرتبط بسُبل العيش في المنطقة، ويمكن لمنظمات من مختلف الأنواع العمل على تنفيذها، سواء كانت منظمات غير حكومية شعبية، أو هيئات حكومية، أو مؤسسات خيرية. وقد تنطبق توصيات أكثر تحديداً تتعلق بكل مشروع على حدة على الصعيد الجزئي.

1. نهج تعاوني:

1

على مر السنين، أقام الصندوق شراكات مع أكثر من 20 منظمة في الأردن ولبنان. وقد شارك وساهم في إنشاء تحالفات مثل "GMPFC"، مما عزز الروابط بين المنظمات، وأصحاب العمل المحتملين، وممثلي الوزارات، والجهات المانحة، والشركاء.

تُعد هذه الشراكات ضرورية لمواجهة التحديات المعقدة. فمن خلال توحيد الموارد والخبرات، يمكن للمؤسسات الخيرية تحقيق إنجازات مستدامة تُحدث التغيير.

إن إشراك جميع الأطراف المعنية، مثل المنظمات غير الحكومية والشركات والجهات الحكومية، في تصميم البرامج وتنفيذها يضمن أن تكون التدخلات مناسبة للسياق وفعالة.

وبشكل عام، يمكن للجهات المانحة والمؤسسات الخيرية في المنطقة القيام بدور فعّال في صياغة أجندة التعليم في المنطقة من خلال تحسين التنسيق والاستفادة من التمويل وتعقّب النتائج واستكشاف شراكات مع القطاع الخاص للتوصُّل إلى حلول تمويلية مبتكرة. ومن الدروس المستفادة أيضاً هو أهمية بناء الشبكات والاستفادة منها حتى بعد انتهاء البرنامج الممول.

قد تتضمّن التوصيات والإجراءات المحددة ما يلي:

- **إضفاء الطابع المؤسسي على نظام الزكاة.** يمكن للشراكات مع الحكومات والجهات الخيرية أن توجه أموال الزكاة نحو مبادرات التدريب المهني والتقني للشباب. كما يضمن إضفاء الطابع الرسمي على هذا النظام توافر الموارد بشكل مستمر لمشاريع التنمية.

- **تعزيز التعاون بين المؤسسات الخيرية والحكومات والمنظمات غير الحكومية.** يمكن إطلاق الشراكات فيما بين الأطراف المعنية المتعددة لتنفيذ المساهمات الخاصة بتنمية مهارات الشباب. وقد يشمل ذلك أحياناً العلاقات مع المنظمات التي تدعو إلى دمج اللاجئين والإصلاحات التنظيمية.

- **اعتماد نماذج تمويل بديلة.** يمكن ربط التمويل المشترك والاندماج بشكل أكبر في منصات وشبكات الشركاء بتحقيق المزيد من الأثر والتحسين على المدى الطويل.

- **تشجيع التعلّم والتكيُّف بين البلدان.** تشكّل التحدّيات المشتركة بين الأردن ولبنان فرصة للتعلّم عبر البلدان.

2

2. نموذج جامع

أظهرت نتائج الاستطلاع ومجموعات التركيز أن العديد من الشباب الذين تمّت مقابلتهم في لبنان والأردن لم يتمكّنوا من الحصول على وظيفة على الرغم من تلقّيهم التدريب. ومن الواضح أن التدريب المهني غير فعّال إن لم يتم تضمينه في مسيرة جامعة، ذلك أن المؤهلات وحدها ليست كافية في غياب الموارد، ومهارات الحياة، وبيئة عمل تسهّل التطوير الوظيفي. ويشمل النهج الجامع المراحل كافّة من هذه المسيرة، بدءاً بالتقييم ووصولاً إلى المتابعة.

ومن المطلوب توفير المزيد من المساعدة المستهدفة والدعم المؤسسي لدخول سوق العمل. وتتمثّل أحد أهم التوصيات في ضرورة تأمين برامج التدريب العملي المدفوعة الأجر. فقد أظهرت المقابلات غير الرسمية أن ممارسات التدريب العملي والمهني لم تحظَ بعد بالتقدير أو الفهم الكامل في لبنان والأردن. لذلك، يجب النظر في اعتماد نهج أكثر تنظيماً وتوفير المزيد من الدعم لأصحاب العمل المستعدّين لتوظيف المتدرّبين، ما قد يتطلّب تحوُّلاً أوسع في العقلية الثقافية في القطاع الخاص.

قد تتضمّن التوصيات والإجراءات المحددة ما يلي:

- **التركيز على المهارات الشخصية.** برزت المهارات الشخصية، مثل مهارات اللغة الإنجليزية، على أنها عوامل هامة للنجاح. وقد يشكّل الحد من العوائق اللغوية عاملاً رئيسياً في مدى فعالية المشاركين في سوق العمل. كما يمكن إضافة مهارات الأعمال وريادة الأعمال كأحد المواضيع ضمن جولة من المنح.

- **تحسين عملية الاختيار والاستقدام المستهدفة لمختلف المشاركين.** من المهم تحسين آليات اختيار المشاركين واستقطابهم من خلفيات متنوعة. يمكن أن يكون اختيار الطلاب عبر امتحانات القبول ومعايير دقيقة إحدى الاستراتيجيات لتحقيق أقصى فائدة. وقد يكون من الضروري إجراء تقييم أولي للتأكد من أن الأفراد يمتلكون المعرفة والخبرة الأساسية التي تمكنهم من الاستفادة من الدورة التدريبية التي يختارونها، كما اقترح المشاركون في برنامج "ULYP".

- **تطبيق هيكلية تدريبية متعددة المستويات لتلبية مستويات مختلفة من المهارات.** من شأن ذلك أن يعزز التنوّع والشمولية. اقترح المستفيدون في منظمة "بوردرلس" في لبنان أن هذه الهيكلية سوف تساهم في إنشاء بيئة تعليم أكثر تركيزاً.

- **التواصل المباشر والمنتظم مع المشاركين طوال فترة التنفيذ.** بعد اختتام البرنامج، تُعتبر المشاركة الفعّالة في المتابعة ممارسة يقدّرها المشاركون إلى حد كبير. من المفيد مواصلة تقديم ورش العمل التي تتعلّق بالتواصل المهني، وبناء العلاقات، والتطوير المهني بعد انتهاء مدة البرنامج.

3

3. توسعة قاعدة المعرفة

يركّز الصندوق على أهمية جمع البيانات وتقييمها من أجل النظر في الحلول ومواجهة التحدّيات على نحو متواصل، وبمرونة وسلاسة. ويسمح هذا النهج القائم على البيانات بتنقيح البرامج وتكييفها بشكل مستمر لتعظيم فعاليتها وأثرها. وهذا مهم بشكل خاص نظراً إلى ندرة الإحصائيات المتعلّقة بقطاع العمل الخيري في المنطقة. عادةً ما تكون القرارات المتعلقة بأولويات التمويل عبارة عن فهم قائم على التجربة يتم اكتسابه إلى حد كبير من خلال التواصل مع الشركاء والجهات المانحة. لكن عدم توفُّر بيانات موثوقة بشأن التعليم والتدريب التقني والمهني، يعيق اتخاذ القرارات القائمة على الأدلة وتصميم البرامج. وعليه، ثمة حاجة إلى جمع البيانات وتحليلها بشكل أكثر استقلالية.

كذلك لا تتوفّر أبحاث أوسع نطاقاً حول دور الهيئات الخيرية في المنطقة، أو حول الظروف المتغيّرة التي تعمل فيها منظمات المجتمع المدني. ونظراً إلى العدد المحدود للمؤسسات الخيرية العربية العاملة في الأردن ولبنان، فإن مفهوم العمل الخيري بحد ذاته، ولا سيما العمل الخيري الاستراتيجي، يُعدّ جديداً نسبياً ويستدعي المزيد من الدراسة والمناقشة.

وإلى جانب التحدّيات المالية، يواجه الشباب اللاجئون في الغالب مشكلة تصاريح العمل وقيود التأشيرات وحالة الإقامة والحق في العمل. إذ تفرض قوانين الإقامة بأشكالها في الأردن ولبنان تحديات على اللاجئين والمجتمعات المضيفة. وفي حين يركّز العمل الخيري للصندوق على مساعدة الطلبة المشاركين في التفاوض على هذه الظروف بطرق إبداعية، ثمة مساحة للمنظمات المناصرة للبحث في هذه المشاكل بشكل أعمق.

قد تتضمّن التوصيات والإجراءات المحددة ما يلي:

- **تعزيز الابتكار في الأعمال الخيرية من خلال الأبحاث.** يمكن تمويل البحوث لفهم السياقات الاجتماعية والاقتصادية المتغيّرة والتوجّهات الناشئة في مختلف القطاعات، والمحافظة على المرونة، وتشجيع التخطيط القائم على البيانات لتحديد أجندات التعليم الوطنية والعالمية.

- **توسيع نطاق قياس الأثر والتكييف.** يمكن تعزيز إطار المراقبة والتقييم الحالي، باستخدام مؤشرات الأداء الرئيسية لتقييم النتائج التعليمية والتوظيفية من خلال إجراء استشارات منتظمة مع المتعلّمين.

- **تطوير ثقافة تقييم أكثر متانة.** يساهم ذلك في تعزيز الشفافية والفعالية.

4. النطاق والتوسُّع والاستدامة

4

يوجد مجال للمنظمات على جميع المستويات لطرح الأسئلة حول نطاق برامجها ومدى وصولها؛ والتفكير خارج نطاق مساعدة الأفراد، وتنفيذ تغييرات طويلة الأمد ومستدامة للمجتمعات المحلية. يمكن التعرّف إلى قصص النجاح الفردية، مع التأكيد على الحاجة إلى طرائق منهجية ومنسّقة مدعومة من الجهات المانحة والمنظمات غير الحكومية. ويتعيّن على أي عملية أن تشمل الشركاء بشكل مباشر، بمن فيهم المشاركين، في وضع تصميم وتنفيذ مشاريع أكثر كفاءة وفعالية تناسب السياق.

ما هي عملية التوسُّع الأمثل لتحقيق أثر إيجابي؟ هل يجب أن يكون الهدف حصول المزيد من الأشخاص الذين تم الوصول إليهم على وظائف في نهاية البرنامج؟ هل يتعيّن على المنظمات، بدلاً من توفير برامج تدريب مكثّفة حول ريادة الأعمال، العمل على تحسين الظروف لروّاد الأعمال الشباب؟ يمكن أن يركّز التوسُّع على إيجاد التوازن الأمثل، حيث يتم بذل المزيد من الجهود لإعداد البرامج للعدد المناسب من الطلاب لضمان تحقيق أثر فوري أفضل وإحداث تغيير طويل الأمد. فعلى سبيل المثال، من المفضّل استهداف عدد قليل من المناطق الجغرافية وتزويد سكانها بتعليم عالي الجودة سيعود عليهم بالفائدة على نحو مستدام، مقارنةً باستهداف عدد كبير من المشاركين الذين يحصلون على تدريب قصير الأجل قد لا يؤمّن لهم فرص عمل.

وتدعو الحاجة أيضاً إلى رؤية أوسع تعطي الأولوية للمنهجيات التعليمية المعاصرة الأطول أمداً. ويشمل ذلك تحسين جودة التدريب للطلاب والمدرّبين، وتحديث تجهيزات المدرسة، ومشاركة أكبر من القطاع الخاص.

قد تتضمّن التوصيات والإجراءات المحددة ما يلي:

- **توسعة نطاق التعليم المهني وريادة الأعمال.** يمكن توسعة نطاق برامج تنمية مهارات الشباب والاستثمار فيها، مع التركيز بشكل أكبر على ريادة الأعمال. ويمكن تصميم المشاريع لكي تتناسب مع احتياجات السوق، بحيث تزوّد الشباب بالتمويل والموارد اللازمة لمشاريع الأعمال الصغيرة.

- **تصميم التوسّع في البرامج بما يتناسب مع التنوُّع والتكنولوجيا الجديدة.** يمكن تصميم البرامج لتعزيز التكنولوجيا الجديدة، ما يمكّن الشباب من مواكبة احتياجات السوق، وقد يشمل ذلك مدخلات الخبراء الحاصلين على الرعاية.

- **توسيع نطاق بناء القدرات لمختلف فئات الشباب.** إنّ برامج تنمية المهارات والإرشاد المستمرة والمتوائمة مع السوق قد تكمّل التعليم التقليدي. ويمكن ضمان تنوّع الفئات العمرية والخلفيات التعليمية من خلال العمل مع المدارس الثانوية، ومراكز التعليم غير الرسمي، ومراكز التدريب.

- **زيادة الأعمال الخيرية الاستراتيجية من أجل الإغاثة في حالات الطوارئ.** إنّ إطار الاستجابة المنهجي والسريع في حالات الطوارئ، باستخدام شبكات عبر الحدود لنشر الموارد، من شأنه تمكين مواصلة التعليم والتدريب لإعداد الجيل الشاب لإعادة الإعمار والتعافي.

5

5. المرونة والقدرة على التكيّف

في هذا المشهد المليء بالتحديات والتغيّرات، من الضروري تبنّي نهج وهيكل مرن وقادر على التكيّف للمحافظة على الفعالية والاستجابة لمتطلبات السوق والظروف المتغيرة على أرض الواقع. تتجلى هذه المرونة في استجابة الصندوق للأزمات غير المتوقعة وقدرته على التكيف السريع مع الاحتياجات المحلية للمجتمعات المختلفة في لبنان والأردن. ومن خلال إتاحة الفرصة لإعادة تصميم المبادرات والأساليب والميزانيات بشكل مستمر، يعزز الصندوق قدرته على الصمود في مواجهة الظروف والاحتياجات سريعة التغير.

فعلى سبيل المثال، مكّن نهج الصندوق المرن مؤسسة (دوت) الأردن من النظر في توسيع نطاق عروضها لكي يتخطّى التدريب التقليدي. وفي مثال آخر، تم توسيع نطاق مشاركة الصندوق في لومينوس للتعليم في غضون فترة قصيرة للتعويض عن القيود المفروضة خلال جائحة كورونا، في حين أدّت الاستجابة المرنة لآراء الطلاب وملاحظاتهم إلى تمكين البرنامج من تغيير مدّته، وعدد ساعات المساق، وساعات الدوام بهدف تحسين المشاركة. ومع جمعية توحيد شبيبة لبنان (ULYP)، زوّد الصندوق الطلاب بحواسيب محمولة لتيسير التعلُّم خلال الجائحة، مع مراعاة الضغوط التي تعرّض لها الطلاب. وتُعدّ هذه المرونة من العلامات التي تميّز أعمال الصندوق الخيرية.

قد تتضمّن التوصيات والإجراءات المحددة ما يلي:

- **ضمان الاستمرار في التكيُّف الاستباقي.** يمكن تحقيق ذلك من خلال إدارة المشاريع المرنة، والاستجابة، والتواصل المتبادل مع الشركاء.

- **تطوير تعليم تقني مخصَّص وقابل للتكييف.** من شأن هذه الخطوة أن تُبقي التدريب ملائماً لسوق العمل واحتياجاته التي تتغيّر بوتيرة سريعة.

- **إتاحة المزيد من الخيارات للالتحاق بالمساقات وبرامج التدريب ذات الصلة.** على الرغم من أهمية دمج التدريب الرقمي في المساقات والبرامج، قد يكون من الضروري أيضاً إضافة مهارات أخرى لسد الفجوات الحالية في السوق وتلبية احتياجات مجموعات مستهدفة محددة. ويُعد الاختيار عبر شبكة من المنظمات أفضل من حصره بمجموعة محدودة من المساقات.

- **اتّباع نهج تشاركي في التصدّي للمشاكل الاجتماعية.** من الموصى به أن يكون جميع الأطراف المعنية، إلى جانب الشباب الذين يواجهون التحدّيات قبل غيرهم، منفتحين على الأفكار الجديدة في ما يتعلق بتصميم البرامج، وتحديد أولوياتها، وتنفيذها.

نستخلص من هذا التقرير أن الأعمال الخيرية يجب أن تتخطّى تقديم المساعدة المالية لتشمل الشراكات الاستراتيجية، والتعاون وتبادُل المعرفة والحلول الشاملة والمستدامة. ويمكن تصميم هذه الحلول للتصدّي للتحدّيات الفريدة التي يواجهها القطاعان العام والخاص والمجتمعات المحلية في الأردن ولبنان، بعيداً عن المنهجيات العامة. ولتحقيق هذه الغاية، لا بدّ من إجراء المزيد من الأبحاث على المستويات كافة.

مؤسسة
عبدالله الغرير

عبد العزيز الغرير
صندوق تعليم اللاجئين

Abdul Aziz Al Ghurair
Refugee Education Fund